استراتيجيات النجاح

أهم إستراتيجيات النجاح في الحياة وكيفية الوصول إلى أهدافك وتحقيق أحلامك

علي صبيحي

دار البشير
للثقافة والعلوم

استراتيجيات النجاح

علي صبيحي

التنسيق الداخلى والإخراج: إسلام الحماقي - 01156292096

مصمم الغلاف: عمر حاتم

الطبعة الأولى
2015

رقم الإيداع: 2015/15052

ISBN : 978 - 977 - 278 - 491 - 2

دار البشير
للنشر والتوزيع

ت: 01152806533

01012355714

darelbasheer@hotmail.com

darelbasheeralla@gmail.com

دار البشير للثقافة والعلوم

استراتيجيات النجاح

أهم إستراتيجيات النجاح في الحياة
وكيفية الوصول إلى أهدافك وتحقيق أحلامك

الإهداء

قد جرت العادة لدى الكتاب والمؤلفين أن يُصَدِّروا كتبهم بإهداء إلى الأشخاص القريبين منهم والذين كان لهم دور بارز في حياتهم.. كنوع من الاعتراف بالجميل والشكر ولو بالقليل..

ولو حاولت جمع واستقصاء كل من كان لهم دور بارز وتأثير واضح في حياتي لطال الإهداء عن شكله المعهود ولاحتجت إلى صفحات وصفحات..

ولكنني هنا سأذكر هؤلاء الذين كان لهم التأثير الأكبر والذين لا تكفيهم تلك الكلمات البسيطة ولا تعطيهم حقهم ولا تكافئ صنيعهم تلكم الأسطر القليلة ولكن يكفي دعواتي لهم لربي أن يكرمهم ويجزيهم عني خيرًا ويرفع من درجاتهم في الدنيا والآخرة...

أمي..

لا أدري ماذا أقول لها.. يكفي أنها تعهدتني منذ نعومة أظفاري وعلمتني حتى صرت شخصًا ناجحًا أكتب لكم هذه الكلمات اليوم.. ولا أدري لو لم تكن هي في حياتي.. فلعلي كنت ساعتها شخصًا تائهًا.. ضائعًا..

أبي..

وما أدراك ما أبي.. ذلكم الرجل الذي أتعبته كثيرًا.. وأثقلت ظهره طويلًا.. والذي كان على رغم ذلك يتحملني ويربت على كتفي وينصحني.. ذلكم الرجل الذي ما منع عني شيئًا قط إلا لمصلحتي وحسن تربيتي..

أمي الثانية وأختي الكبيرة وصديقتي المقربة.. عمتي وحبيبتي.. نشأت بين يديها ونهلت من تربيتها.. يعلم الله حبي لها..

جدتي وحبيبتي أمد الله في عمرها وبارك في صحتها.. لازالت ترعاني بدعائها.. وأرى أثره في كل جوانب حياتي..

أساتذتي الأجلاء الأستاذ عاطف مجاهد والأستاذ صالح ريحان.. لا يخلو حديثي من الثناء عليهما والدعاء لهما.. فلهما أكبر الأثر في تغير مسار حياتي كلها..

وأخيرًا تلك اللمسة الخفيفة والنسمة الرقيقة التي أضفت على حياتي سعادة وبهجة لا يمكن وصفها.. صاحبة تلك الابتسامة الآسرة وتلك البشاشة النادرة.. والتي بمجرد رؤيتها يطمئن قلبى ويزول قلقى وتملأ السعادة بيتى.. زوجتي الحبيبة.

مقدمة

كثيرا ما كان يدور في ذهني سؤال معين..

هل النجاح والسعادة وتحقيق الإنجازات العظيمة مقتصرٌ على أشخاص معينين؟.. ولدوا ليجدوا أنفسهم كذلك، أم أنها مكتسبة ومتاحة لأي أحد؟

أو بمعنى آخر.. لماذا يوجد أشخاص ناجحون في الحياة وآخرون غير ناجحين؟

وبعد الاستقراء والتعرف على قصص الناجحين أدركنا أن النجاح متاح لأي إنسان ولكن بشرط واحد فقط..

"أن يأخذ بأسباب النجاح الحقيقية، ويطبقها تطبيقًا صحيحًا على أرض الواقع"

قبل أن تقرأ

لذا فنصيحتي لك قبل أن تنطلق في هذه الرحلة..

ألَّا يكن همك قراءة الكلمات وعد الصفحات والانتهاء سريعًا..

بل اجعل كل هدفك.. الوقوف عند كل كلمة ومحاولة فهمها والتمعن فيها؛ فلعلك أن تجد بين السطور.. تلك النصيحة التي

تحتاج إليها، وتكون السبب في تغير حياتك للأبد..

المهم أن تأخذ ما تتعرف عليه في هذا الكتاب وتطبقه تطبيقًا واقعيًا عمليًا على أرض الواقع..وستجد حياتك تغيرت تمامًا

وستمتلك وبقوة أدوات السعادة والنجاح.. وأنا واثق من قدرتك على تحقيق ذلك– بإذن الله–..

وأنا أعدك بأنك سوف تستمتع وأنت تقرأ هذا الكتاب فهو مكتوب بلغة سهلة وبسيطة ومليء بالقصص والمواقف الواقعية.

هيا بنا لننطلق ونستمتع سويًا بطريقنا في.. رحلة النجاح:

شاب فاشل

جلس الشاب مع والديه يتناقشون في مشروعه الجديد ويأخذ آراءهم ونصائحهم ويتبادلون وجهات النظر حول آليات وطرق نجاح هذا المشروع الجديد- خاصة بعد فشله في مشاريع كثيرة سابقة- حتى جاءت نقطة معينة اختلفوا حولها.. فالولدان يرون رأيًا معينًا

وابنهما يرى رأيا مختلفًا.. ويرى أن رأيهما خاطئ ولن يؤدي إلى نجاح المشروع.. لكن الوالدين يصران على رأيهما ويرونه هو الأصوب وأن فيه نجاح هذا المشروع..

وجلسوا على هذا الحال يتبادلون وجهات النظر حول هذه النقطة.. حتى اشتد الخلاف بينهما وبدأت تعلو أصواتهما، فكل من الطرفين متمسك برأيه.

وفجأة وهم على هذه الحالة.. علا صوت والده أكثر وأكثر وصرخ في وجه ابنه قائلًا:

" ألم تسمع رأينا وتأخذ به سيفشل مشروعك هذا كما فشلت كل مشاريعك السابقة وستكبدنا المزيد من الخسارة كما

خسرتنا أموالًا كثيرة من قبل".

وبدأ الوالد يُذكِّر ابنه بكل المشاريع السابقة التي فشل فيها وأن أكبر أسباب فشله فيها هو أنه لم يأخذ برأيه ولم يسمع لمشورته.. قائلا له: هل نسيت مشروع كذا كيف فشلت فيه؟! وهل نسيت مشروع كذا وكيف خسرتنا فيه أموالًا طائلة.. ومشروع كذا وكذا وكذا!!، عليك أن تأخذ برأينا وإلَّا ستفشل، ستفشل، ستفشل.

لم تكن هذه هي المرة الأولى الذي يسمع فيها هذا الشاب هذا الكلام من أبيه، فأبوه دائمًا ما كان يتلو عليه هذه الأسطوانة المكررة.. مذكرا إياه بكل مراحل الفشل التي مر بها في حياته، سواء أكان ذلك في حياته العملية أو الدراسية أو الشخصية.

في الحقيقة كان الوالد يفعل ذلك مع ابنه بدافع الحب والخوف عليه.. ولكن كانت هذه الأسطوانة التي يتلوها أبوه عليه دائما بمثابة مطرقة حديدية تنزل على دماغه كلما سمعها.

كان الولد يحدث نفسه دائما أنه ليس إنسانا سيئًا ولا فاشلًا، وبإمكانه أن يحقق النجاحات والإنجازات على رغم ما مر به من تجارب وإخفاقات سابقة،إلَّا أن كلمات أبيه كادت أن تقضي على بصيص الأمل الذي تبقى لدى هذا الولد، وبدأ يتسلل إليه شعور سلبي قاتل أنه شخص فاشل ولا فائدة من

المحاولة وأن أي محاولة ستكون كسابقيها، مكللة بالفشل.

تأثر الشاب بكلام أبيه هذه المرة تأثرًا بالغًا وبدأ يتمكن منه- فعلا- شعور الإحباط واليأس و الفشل، وأنه لا جدوى ولا فائدة، فقد خلق ليكون تعيسًا.. وأن الفشل سيظل حليفه أينما حل وحيثما ارتحل.

وفجأة وهم على هذه الحالة من الصراخ، ترك الشاب والديه وخرج مسرعًا من البيت غاضبًا حزينًا محبطًا خرج لا يدري إلى أين يذهب.. ظل هائمًا على وجهه.. لا يستطيع التفكير.. يسير بدون وعي.. تسيطر عليه كتلة صلبة من المشاعر السلبية المُحْبطة حتى وجد قدميه قد أخذته إلى أحد الأماكن الهادئة بعيدًا عن الناس تماما.. لعله يستطيع أن يستجمع شتات تفكيره ويطرد عن نفسه تلك المشاعر البائسة ويتمكن من التفكير بهدوء في حاله وما وصل إليه مآله.

وما إن بدأت نفسه تهدأ قليلًا.. حتى قفزت إلى ذهنه مرة أخرى صورة أبيه.. وهو يتلو عليه نفس الأسطوانة مذكّرًا إياه بكل مراحل فشله، فبدأ الشاب يتذكر- وعن دون قصد- تلك المراحل البائسة من حياته.. مرحلة مرحلة، بتفاصيلها ومشاعرها وآثارها..

تذكر الشاب وهو صغير حينما كان يمارس رياضة معينة

وكان هدفه أن يصبح لاعبًا ناجحًا ومشهورًا في هذه الرياضة.. وبالفعل بدأ السير نحو هدفه وبدأ في تحقيق العديد من النجاحات والإنجازات حتى صار لاعبًا مميزًا فيها.. حتى أنه تم بيعه وانتقل إلى نادٍ آخر مشهور وأفضل من النادي الذي كان فيه.. وبدأ يثبت نفسه ويحقق المزيد والمزيد من النجاحات وشعر فعلًا أنه في الطريق الصحيح إلى هدفه وأنه قاب قوسين أو أدني من تحقيق حلمه.

وفجأة وفي نشوة تلك الانتصارات والإنجازات وتلك المشاعر الدافئة والممتلئة بالنجاح والسعادة..انهار كل شيء..

أولى محطات الفشل..

لقد انقطع عن الرياضة تمامًا وترك كل هذه الإنجازات خلف ظهره.. ولكن ما السبب في ذلك؟

عدة أسباب تجمعت سويا لتحقيق ذلك.. حيث ظهرت أمامه عدة عراقيل والتي أثرت على مستواه الرياضي حتى انقطع تماما.

تمثلت تلك العراقيل في سفره المتكرر- حيث كان هذا النادي الجديد خارج مدينته- وأيضا التكاليف المادية التي تطلبها ذلك الأمر، وأما الطامة الكبرى.. ما صاحب ذلك أيضا من إهماله في دراسته حيث كان آنذاك في الثانوية العامة مما

جعل أباه يصرُّ عليه بترك هذا النادي فورًا والرجوع إلى مدينته ويهتم بمذاكرته ودروسه وفقط.

وقد كان الوالد معارضًا منذ البداية لذهاب ابنه لذلك النادي.. لكنه وبعد إصرار شديد منه سمح له ليخوض تلك التجربة بنفسه لعله أن يستطيع التوازن بين دراسته ورياضته ويحقق النجاح في كليهما، وهذا ما لم يحدث..

وبالفعل ترك الولد النادي مُكْرهًا مضطَّرًا وامتثل لأمر والده وعاد إلى دراسته ومذاكرته وبالفعل تحسن مستواه الدراسي وحصل على درجات مرتفعة في الثانوية العامة.. ولكنه وبعد الثانوية حاول مرة أخرى العودة لهدفه الأصلي وممارسة رياضته المحببة لكنه لم يكن ساعتها في مستوى جيد؛ حيث كان قد انقطع طويلا عن الممارسة..

وباءت محاولة الرجوع هذه بالفشل حتى تركها نهائيا.

ترك حلمه الذي عاش له وهدفه الذي تخيله طويلا.. بأن يصبح يوما بطلا رياضيا ناجحا ومشهورا..

كانت هذه هي أولى محطات الفشل التي مر بها، والتي كانت مقررًا رئيسيًا في تلك الأسطوانة التي كان أبوه يتلوها عليه دائمًا.. وأنه ما حدث له ما حدث.. إلا لأنه لم يطع أمر

والده من البداية ولم يستمع لرأيه ولم يأخذ بمشورته.

وتأتي الثانية عندما كان هذا الشاب على مشارف الجامعة وأراد أن يلتحق بكلية معينة لأنه يحب موادها ويميل اليها.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، رفض أبوه دخوله هذه الكلية رفضًا قاطعًا؛ نظرًا لأن الدراسة في هذه الكلية صعبة جدًا.. هذا أولًا.. وأما ثانيًا لأن هذه الكلية في مدينة أخرى غير المدينة التي يعيشون فيها وما سيترتب على ذلك من بُعْد الشاب عن والده؛حيث كان أبوه يريد منه أن يدخل أي كلية في نفس المدينة التي يعيشون فيها حتى يتفرغ للعمل معه ويساعده في تجارته!.

لكنَّ الولد لم يكن يريد العمل مع والده في تجارته ولا يرى أن غايته وهدفه يتحققان في هذا العمل؛لذلك أصر على دخوله هذه الكلية وحاول مرارًا وتكرارًا ليقنع والده وبدأ يحيل عليه أصدقاءه ومعارفه ليقنعوه.. حتى وافق الوالد على مضض شديد في نهاية الأمر.

وبالفعل دخل الكلية التي يحبها، وأراد أن يحقق نجاحً اباهرًا وتفوقًا كبيرًا حتى يثبت لوالديه أنه كان محقًا في اختياره لهذه الكلية والتحاقه بها،وأنه جدير بالوصول إلى هدفه الذي اختاره والعمل فيما أحب، لا أن يُجّبَر على عمل لا يحبه ولا يناسب اهتماماته وميوله.

شمر الشاب عن ساعديه، وانطلق بكل قوته، مجتهدًا ومهتمًا بمحاضراته مجتهدا في مذاكرته ودروسه.. وبالفعل استطاع هذا الشاب أن يبهر والديه وكل من حوله بنتائجه العالية وتفوقه وتميزه الملحوظ.. حتى فرح الوالدان فرحًا شديدًا وتَصَبَّرا على بعد ابنهما وفراقه لهما.. لما يرون من اهتمامه الشديد بدراسته ونجاحاته المبهرة..

ولكن ما الذي حدث؟!

لماذا لم تدم لحظات النجاح والسعادة كثيرا؟!

هذا الشاب الذي توقع له الجميع أن يكون من المتفوقين ومن الأوائل على كليته.. لم يتخرج من الكلية مع زملائه بطريقة عادية.. صحيح لقد خرج بأفضل الدرجات والتقديرات في السنوات الثلاث الأولى.. لكنه وفي السنة الرابعة والأخيرة، حدثت له ظروف بعضها طارئة وبعضها بسبب نوع من الإهمال والتسيب منه.. مما تسبب في رسوبه في هذه السنة، ولم يتخرج من السنة الرابعة ومن الكلية كلها إلا بعد إعادتها أربع مرات إضافية!!

نعم.. لقد رسب في السنة النهائية أربع مرات، وتخرج بعد ما قضى سبع سنوات كاملة في الكلية

تخرج بعدما تغيرت نظرات الناس له.. تخرج بعدما انهارت

أمامه كل التضحيات السابقة..

تخرج بعدما فقد أبواه الأمل فيه وعادات لهما نظرتهم السابقة عنه..

تخرج بعدما فقد هو ثقته بنفسه وبدأ يستسلم للفشل.

وما ذلك الفشل القاسي إلا بسبب قراراته الغير محكمة- كما كان يردد ذلك له أبوه دائمًا- ولأنه لم يسمع كلامه منذ البداية.. ويدخل أي كلية في مدينتهم ومن ثم يتمكن من مساعدة أبيه في تجارته.. فها هو لم يحصل على ذلك ولم ينجح في ذاك.. لقد ظهر لوالديه أنه فشل في كلا الأمرين فلا اهتم بدراسته ونجح بتفوق، ولا حتى كان قد ساعد أباه في تجارته.

وعلى رغم اشتداد الخناق عليه،لم يستسلم الشاب بعد ولم يفقد كل ذرات الأمل.. فما إن تخرج من الجامعة حتى أراد أن يعمل في مجال يحبه وقريب من دراسته وميوله، وفي يوم من الأيام عرض عليه أحد الأصدقاء العمل صحفيًا في إحدى الصحف في العاصمة، وافق الشاب سريعًا فقد كان يحب مجال الصحافة والإعلام.. وطلب من والده السماح له بالسفر والعمل هناك في الجريدة.. ولكنَّ طلبه هذا قوبل برفض شديد من والده؛ لأنه يريد من ابنه أن يعمل معه في التجارة ليساعده وخاصة بعد تلك التجارب السلبية السابقة.

رفض الشاب هذا العرض بشدة معتقدًا أنه بذلك سيقضي على طموحاته وآماله وأنه لن يعمل أبدًا مع والده في تجارته؛ لأنه لا يرى نفسه في هذا العمل ولابد له من أن يحقق ذاته فيما يحب ويهوى.

وعلى رغم تعب الوالد ومرضه وعدم استطاعته إدراة أمور تجارته بشكل جيد واحتياجه لمساعده ابنه، وبعد إصرار الولد الشديد، لم يملك الوالد إلا السماح له بخوض هذه التجربة.. لعله أن يجد فيها نفسه ويحقق ذاته ويصل إلى طموحاته وآماله.

ذهب الشاب متحمسًا إلى العمل الجديد متصورًا أيضًا أنه قد وجد ضالته وعرف طريقه إلى النجاح وتحقيق الذات..وكم كان سعيدًا اجدًا بهذا العمل الذي يلبي طموحاته وآماله — كما كان يظن-.

وبدأ يجتهد ويسهر الليالي.. ويسأل ويبحث هنا وهناك ليتقن ويتعلم أصول وفن هذا العمل الجديد.. ولكن وبعدما قضى شهرًا كاملًا من العمل في هذه الجريدة ذهب ليتسلم راتبه.. فوجد أن اسمه ليس مسجلًا في قائمة الرواتب أصلًا!!

ولما سأل عن ذلك قيل له: بأنك لست مُعَينًا أصلًا في الجريدة وأنه قد تم فصلك وعين بدلًا منك شخص آخر.. انهار الشاب عند سماع هذا الخبر خاصة بعدما علم أن هذا الشخص الذي عين بدلًا منه إنما هو شخص أقل كفاءة منه

وإنما تم تعيينه؛ لأن أباه صديق لمدير الجريدة.

ترك الشاب الجريدة ورجع إلى بيته منهارًا لا يدري ماذا سيقول لأبيه وبأي شيء سيفسر له ما حدث.. نفسيته تزداد سوءًا .. وشعورًا بالمرارة والهزيمة ينخر في عظمه.. وكل الأبواب تغلق في وجهه.

مر الأمر سريعًا وتفهم الأب ما حدث وربَّت على كتف ابنه ناصحًا إياه بالاكتفاء بالتجارب السابقة، وأن الحل الوحيد له أن يعمل معه في تجارته.. وأن يكون سندًا له ويتم تجهيزه ليتسلم مقاليد الإدارة حيث أن والده لم يعد قادرًا مثل السابق على الإدارة بشكل جيد.

وافق الشاب فليس أمامه أي سبيل آخر..

وافق أن يعمل عملًا لا يحبه..

وافق وهو يعلم أن هدفه وغايته ليست في هذا الطريق..

وافق بعدما سدت كل الأبواب في وجهه ولم يعد له إلا ذلك الباب.

بدأ الشاب ينخرط في تجارة أبيه ويعرف مداخلها ومخارجها، ولكنه وكعادته لم يكن يحب النظم التقليدية العقيمة والروتينية، بل يحب التجديد والمجازفة والنجاحات العظيمة؛ لذلك فكر أن يطور من تجارة أبيه فطلب من أبيه مبلغًا كبيرًا من المال لشراء

بعض الأشياء الهامة في تطوير وتوسيع تجارتهم.. ولكن الأب كان رافضًا في البداية خائفًا من المخاطرة بهذا المبلغ الكبير وخائفًا من أسلوب ابنه المتسرع والغير مدروس العواقب..

إلّا أن الشاب ظل وارءه حتى يقنعه بأن هذا العمل سيطور من تجارتنا بشكل كبير وستعود علينا من أرباحه الكثير والكثير، ظل الشاب يقنع والده حتى وافق وبالفعل دفع له المبلغ وبدأوا في دراسة و تنفيذ المشروع.

كان الأب سعيدًا بهذا المشروع.. أولًا: لأنه سيساعد ابنه الذي تحطمت الكثير من آماله سابقًا وفي الوقت ذاته طمعًا في توسيع التجارة وزيادة الأرباح،إلّا أن سعادته تلك لم تدم طويلا؛لأنه وبعد عدة شهور لم يرَ الأب أية مكاسب ولا أرباح بل لايرى إلا خسارة وراء خسارة وتآكلًا كبيرًا في رأس المال..

وعندما كان الوالد يسأل ولده عن سر ذلك يكون جواب الابن هو: علينا أن نصبر فإن هذه المكاسب لن تأتي إلا بعد فترة من الزمن حتى يقوى المشروع ويقف على قدميه، وظل الوالد ينتظر وينتظر ولكن انتظاره دام طويلًا.. لقد باء المشروع بالفشل الذريع والخسارة الفادحة لأن الشاب لم يدرسه دراسة جيدة ومتأنية.. مما زاد من شدة غضب الوالد على ابنه لأنه تسبب في خسارته كل تلك الأموال وضيع عليهم كل ذلك المجهود

الضخم والوقت الطويل.

وكانت تلك الرحلة أيضًا جزءًا أصيلًا من تلك الأسطوانة.. أسطوانة الفشل والإحباط التي كانت تطرق أسماع الشاب بقوة- كل فترة- مذكرة إياه بأنه شخص وُلِد ليكون فاشلا.

وعلى استحياء.. استسلم الشاب للعمل الروتيني القاتل بدون أي هدف ولا رؤية ولا إنجاز، مجرد تأدية أوامر وطلبات والده حتى لايقع في أي أخطاء أخرى بسبب تفكيره العقيم وأسلوبه المتسرع.

وبعد فترة كبيرة من الزمن.. قفزت إلى ذهن الشاب فكرة أخرى، محاولة منه أيضًا لتطوير وتوسيع تجارتهم.. ظن هو أنها فكرة أقوى وأفضل بكثير من التي سبقتها،وذهب لأبيه ليخبره أن لديه فكرة أخرى لتطوير التجارة وتحتاج لمبلغ من المال.. طبعًا أبوه رفض أن يسمع أي كلام من ابنه حول هذا الامر قائلًا له: هل نسيت ما فعلته بنا من قبل؟، هل نسيت تلك الخسائر والأموال التي خسَّرتنا إياها؟

ولكن الشاب ظل خلف والده يقنعه بهذه الفكرة ويبين له أنه تعلم من الدروس الماضية وأنه واثق تمامًا من نجاحها، وأنها تختلف عما سبق وستحقق مكاسب كبيرة جدًا وبجهد بسيط جدًا

استجاب الأب بعدما ظل الولد يقنعه لفترة كبيرة، وبدأ في تنفيذ هذا المشروع الجديد،وسريعًا بدأ المشروع يؤتي ثماره فعلًا ويحقق مكاسب كبيرة مما جعل الشاب يشعر أنه قد نجح، وأنه قد ودع أخيرًا لحظات الفشل وأن مستقبلًا كبيرًا وناجحًا يستقبله عما قريب.. وأن أباه سيسعد به وبنجاحه، وبالفعل كان الأب سعيدًا سعادة لا توصف بابنه وهو يرى الثمرة الكبيرة التى حققها في بداية المشروع وهذا النجاح العظيم الذي وصل إليه.

غير أن تلك السعادة لم تدم طويلًا.. ولذة الإنجازات راحت سريعًا، فالمشروع لم يكتمل نجاحه حتى النهاية،وانتهى هو أيضًا بفشل ذريع وخسارة كبيرة أكلت حتى كل المكاسب التي حققها من قبل.

و تلك كانت هي أبرز محطات الفشل التي مر بها وبينها العديد من المحطات الصغيرة أيضا— والتي لا داعي للتعرض لها فيكفي ما سبق-.

بعد كل تلك المحاولات بدأ يتأكد لهذا الشاب أنه لافائدة وأن الفشل سيظل حليفه، وأن النجاح هذا إنما يأتي لأناس معينين ليس هو من ضمنهم، وأن عليه أن يرضى بالأمر الواقع ويمتثل للعمل الروتيني البسيط مع والده، وألا يثقل ظهره أكثر من ذلك فيكفيه ما تكبده من أجله.. وأن أقل مساعدة أقدمها

له ألا يطلب منه شيئًا آخر.. لأنه فعلًا إنسان.. فاشل.. فاشل!!

حالة من اليأس كتمت على أنفاسه وشعور بالإحباط تخلل إلى أعضائه وإحساس بالخيبة وفقدان الأمل عشش في محرابه، زادت نفسيته سوءا وغالب عبراته حتى غلبته وبللت وجهه..

رجع الشاب إلى بيته بعد تذكره لكل تلك المراحل.. قد رضي الشاب بالأمر الواقع وعاش في حالة من الإحباط والاكتئاب يرى نظرات الفشل في عيون من حوله وأحيانا تتفوه بها ألسنتهم ليعلموه حقيقة صار هو يؤمن بها أنه إنسان فاشل.. وانتهى كل شيء!!

وفي يوم ما وهو على هذه الحالة عرض عليه أحد أصدقائه حضور محاضرة عن " كيفية تحقيق أهدافك الشخصية " والتي سيلقيها أحد المحاضرين المشهورين في كيفية تنمية الذات.. لعلها أن تفيده وتخرجه مما هو فيه.. في البداية رفض الشاب الذهاب لأنه لا يحب مثل هذه النوعية من المحاضرين فلقد سمع عنهم كثيرًا، ويرى أنهم لا يتكلمون بكلام واقعي ذي فائدة حقيقية.. لكنه وبعد إلحاح شديد من صديقه قرر أن يذهب، وبالفعل ذهب إلى القاعة وانتظر حتى وقت المحاضرة..

دخل المحاضر ليتكلم عن كيفية تحقيق الأهداف الشخصية وطرق الوصول إلى النجاح.. وفي أثناء المحاضرة فاجأ المحاضر الجمهور

بسؤال مهم وغريب، هذا السؤال جعل الشاب ينتبه بكل حواسه ويركز مع المحاضر في كل كلمة يقولها ليعرف إجابة هذا السؤال.

سأل المحاضر الجمهور قائلا: " من منكم يعرف ما هو تعريف الفشل؟ أو متى يمكننا أن نطلق على شخص ما أنه شخص فاشل؟..

وبدأ يتلقى إجابات متنوعة من الجمهور تمحورت كلها حول معنى واحد ألا وهو: "أن الشخص الفاشل هو من يُقْدِم على إنجاز هدف أو عمل ما لكنه يخفق ويتعثر ولا يحقق فيه أي نجاح".

لكن المحاضر فاجأ الجميع أن كل هذه الإجابات التي تمحورت على هذه الفكرة كلها في الواقع إجابات خاطئة، وبدأ هو يعرف المعنى الحقيقي للفشل: بأنه هو" التوقف عن المحاولة والاستسلام للظروف والعثرات"..

فالذي يحاول ويفشل ويحاول مرة ثانية وثالثة ورابعة.. ليس شخصا فاشلا، ولا يمكننا أن نطلق عليه ذلك أبدًا إلا في حالة واحدة.. إذا توقف عن المحاولة واستسلم للظروف..

وبدأ يضرب عدة أمثلة لأشخاص مشهورين وناجحين وكيف أنهم مروا بتجارب فاشلة من قبل لكنهم كانوا دائما ما يُصَحِحُون أخطاءهم ويكملون طريقهم واضعين أهدافهم نصب

أعينهم متحدين كل الصعاب والظروف السلبية المحيطة بهم.

وأكمل كلامه قائلا: اعلموا أنه لايوجد أصلًا شيء اسمه فشل، وإنما هي تجارب وخبرات نحصل عليها.. فكل تجربة نمر بها ونظن أننا قد فشلنا فيها.. فلا يجب علينا الاستسلام والتوقف.. وإنما علينا أن نُقَيِّم هذه التجربة ونبحث في أسباب الخلل والأخطاء التي وقعنا فيها ثم نعدل هذه الأخطاء ونصحهها ونكمل طريقنا الذي بدأناه وهكذا نفعل كل مرة شعرنا فيها بنوع من الإخفاق.." نبحث ونعدل ونُكْمِل".. ويجب علينا أن نتحلى بالصبر والمثابرة حتى نصل في النهاية إلى أهدافنا وسنصل إليها بإذن الله.

وختم المحاضر كلامه قائلا:علينا دائما أن نتحلى بروح المغامرة والمجازفة المحسوبةوألّا نرضى بالأمر الواقع ونستسلم للظروف المحيطة- أي كانت- فما من مشكلة إلا ولها حل.. ولنعلم أن الفشل هو أول طريق النجاح.

نزلت هذه الكلمات على قلب الشاب منزلًا قويًا وشعر وكأن المحاضر يكلمه هو وأن تلك الكلمات البسيطة إنما هي رسالة خاصة له هو.. وأن فيها علاجه ودواءه.

خرج الشاب من المحاضرة وقد امتلأ حماسة وشعر بتغير كبير في نفسه فلقد ذهبت عنه حالة الإحباط والكآبة التي لازمته فترة طويلة، وعاد إليه الشعور الإيجابي السابق بأنه

يمكنه أن يكون شخصًا ناجحًا وليس فاشلًا؛ لأنه لا يوجد شيء اسمه فشل أصلا- كما قال المحاضر-.

تغيرت فكرة الشاب عن هذه النوعية من المحاضرات التي تهتم بتنمية وتطوير الذات وبدأ يحضر الكثير من الندوات والمحاضرات ويقرأ الكثير من الكتب التي غيرت مجرى حياته تماما من شخص محبط فاشل إلى شخص إيجابي ناجح.

وبالفعل أخذ الشاب كلام المحاضر نصب عينيه وبدأ يقيم كل التجارب السابقة التي مر بها ويحللها محاولًا الوقوف على الأخطاء التي وقع فيها ليقوم بتعديلها وتصحيحها وأثناء ذلك اكتشف الشاب أمرًا عجيبًا.. اكتشف أنه كم كان قريبًا جدًا من النجاح في جميع تجاربه السابقة لو أنه كان قد تحلى بشيء من الصبر والمثابرة وجمع المعلومات من أهل الخبرة.

واستطاع فعلا أن يقف الشاب على هذه الأخطاء وقام بتسجيلها حتى يتجنبها مستقبلا عند قيامه بتجارب أخرى.

أقبل الشاب على مشروع جديد وعرضه على والده ولا شك أن والده رفض كل الرفض تاليا على ابنه الإسطوانة المعروفة التى كانت تصيبه بالإحباط إلا أن الشاب هذه المرة لم يتأثر بكلام أبيه ولم تأته المشاعر السلبية السابقة لأنه صار واثقًا من ذاته واثقًا من إمكانية تحقيق النجاح ويعرف ويقدر قدراته

وإمكانياته التي وهبه الله إياها وكذلك لأنه عرف كيف يتعامل مع الرسائل السلبية والإحباطات التي تأتيه من الآخرين.

أقنع الشاب والده بالمشروع خاصة أنه لن يخاطر فيه بمبالغ ضخمة ووافق والده على مضضٍ شديد، وبدأ الشاب في تنفيذ مشروعه الجديد واضعًا نصب عينيه نصيحة المحاضر.. مستفيدًا من كل الأخطاء التي وقع فيها من قبل.. مثابرًا حتى يصل إلى هدفه.

بالفعل وبمرور الوقت استطاع الشاب أن يحقق نجاحًا كبيرًا جدا في هذا المشروع مما جعل أباه فخورًا به سعيدًا بإنجازاته.. وعلى المدى البعيد استقر المشروع وقويت قواعده وتوسع نشاطه وزادت أرباحه..

وأخيرا لقد ودع الشاب حالة الفشل وبنى نجاحه بنفسه وزادت سعادته وهدأت نفسه واستقرت حياته.

واعتاد الشاب حضور مثل هذه الندوات دائمًا وجعل القراءة ركنًا أساسيا من حياته ليستفيد ويجمع الخبرات في كل المجلات ويرتقي بنفسه دائما ويطور من ذاته باستمرار.. وبعد فترة كبيرة تكون لديه رصيد قوى من المعرفة والخبرة، أحب أن يشارك بها غيره من الشباب التائه والباحث عن الطريق ويأخذ بأيديهم إلى السعادة والنجاح.. فبدأ يألف الكتب ويلقي العديد

من الندوات والمحاضرات..محاولًا أن يغير حياة الكثيرين كما تغيرت حياته هو، وهذا ما حدث بالفعل..

فهذا الشاب يكتب لك الآن قصته، وكيف تحولت حياته من الفشل إلى النجاح ليشاركك فيها كل ما استفاده وجمعه من خبرات في رحلته الطويلة خلف النجاح.. هذا الشاب الذي تقرأ قصته الآن هو في الحقيقة..

أنا.

ولذا هل تقبل مني أن أخبرك بـ:

أهم إستراتيجيات النجاح في الحياة

وكيفية الوصول إلى أهدافك وتحقيق أحلامك؟.

الفصل الأول

المعنى الحقيقي للفشل



في الواقع هناك الكثير من الناس لديهم أحلام معينة يريدون الوصول إليها.. لكن القليل منهم هم من يحاولون الوصول لهذه الأحلام وتحويلها إلى أهداف واقعية.. فيضعون لأنفسهم الخطط العملية ويحاولون تطبيقها على أرض الواقع.. ومهما تعرضوا لإخفاقات فإنهم يتعلمون منها ويواصلون الطريق من جديد حتى تحقيقها.

والذي يجعل الكثير من الناس يحجمون عن الوصول لأهدافهم هو خوفهم من الفشل وخوفهم من ترك منطقة الأمان والراحة التي يعيشون فيها وخوفهم من انتقادات وكلام

الآخرين.. فكلما طرأت لأحدهم فكرة ما خاف من تطبيقها لأنه يعتقد أنه سيفشل.. فهم يخافون من مجرد المحاولة ولذا يفضلون عدم التجربة ويرضون بالأمر الواقع ويعيشون حياة عادية جدًا.. حياة بلا أي أهدف ولا إنجازات ولا نجاحات.

فهل ياترى.. مَنْ الأفضل؟- من وجهة نظرك-هل هم هؤلاء الذين جربوا وحاولوا وفشلوا ثم حاولوا مرة ثانية وثالثة ورابعة إلى أن وصلوا لأهدافهم وحققوا أحلامهم..

أم هؤلاء الذين لم يُقدموا حتى على محاولة واحدة ليقتربوا من أهدافهم.. وإنما ظلوا يعيشون في أحلام اليقظة، وأما على أرض الواقع فقد بقيت حياتهم حياة عادية جدًا بلا أي تجارب ولا محاولات.. حياة روتينة قاتلة.. تلقي بهم الريح في أي اتجاه؟؟

في الحقيقة وبلا شك.. فهؤلاء الذين لم يحاولوا الإقدام على أي تجربة يظنون أنفسهم ناجحين لأنهم لم يتعرضوا لأي تجربة فشل من قبل.. فهم لم يُقدِموا على أية محاولة أصلًا حتى يفشلوا فيها.. ويؤكد لهم ذلك رؤيتهم لمرات الفشل المتكررة التي يتعرض لها غيرهم ممن أقدموا على المحاولة والتجربة للوصول إلى حياة أفضل.

ولكن دعني أخبرك أن هؤلاء الذين لم يجربوا ولم يحاولوا هم أصحاب الفشل الحقيقيون وليس من جرب وأخفق وحاول

مرات ومرات؛لأن من جرب وحاول إن كان قد فشل مرة أو اثنتين أو حتى عشرات المرات فإنه تعلم من تجاربه وصحح من أخطائه ووصل في النهاية إلى أهدافه التى حققت له الكثير من السعادة والنجاح وحياة أفضل من ذي قبل.. فهو في النهاية يطلق عليه إنسان ناجح.. وليس من رضي بالأمر الواقع ورفض أن يغادر منطقة أمانه ولم يُقْدِم حتى على أي محاولة.

إن التجارب الفاشة والإخفاقات سمة رئيسية لكل الناجحين.. فلقد قام الباحث (نابليون هل) بمقابلة أكثر من (500) شخصية حقّقوا درجات عالية من النجاح، فوجدهم جميعا- بلا استثناء - قد حقَّقوا النجاح بعد مواجهة الإخفاق والفشل، ولكنهم قرَّروا أن يمشُوا خطوةً أخرى بعد الإخفاق.. فنالوا ما يريدون.

ولك أن تتخيل معي لو أن هناك شابين تخرجا من الجامعة وذهب كل منهم ليبحث عن عمل، فذهب أحدهما للعمل في إحدى الوظائف الروتينية يزاول نفس الأعمال كل يوم.. ويتقاضى راتبًا ثابتًا كل شهر.. وظل هكذا طول حياته يخشى من أي تجربة جديدة متصورًا أنه سيفشل وأن الأفضل له إيثار السلامة حتى لا يخسر أي شيء..

وأراد الآخر أن يبدأ في مشروع خاص به ولكنه ليس معه إلا مبلغ بسيط لا يكفى لتنفيذ المشروع ففكر أن يعمل أي عمل ليجمع بعض الأموال لينفذ مشروعه.. وبعد فترة استطاع أن يجمع

قدرًا من المال ووضعه كله في هذا المشروع- وهو يعرف أن ما يفعله مخاطرة كبيرة- وبدأ في تنفيذ مشروعه ولكنه فشل فيه وخسر كل أمواله.. لكنه لم يستسلم وحاول مرة أخرى.. وفشل.. ثم ظل يحاول ويحاول إلى أن نجح في مشروعه وتوسع فيه حتى كون شركة كبيرة وأدر ت عليه الكثير والكثير من الأرباح..

فهل هوأفضل أم هذا الشاب الآخر الذي ظل كما هو يعيش حياة روتينية لا جديد فيها.. حياة بلا تجارب ولا إنجازات؟

هل تعرف ذلك الشاب السعودي الذي بدأ حياته من لا شيء حيث كان يعمل حمالًا بريال واحد في اليوم حتى انتهى به المطاف وهو يدير 15000 موظفًا في شركاته المتعددة وثروة تقدر بـ 8 مليار دولار؟!

لاشك أن شخصًا كهذا لم يكن طريقه مفروشًا بالورود.. وإنما كان مليئًا بالصعاب والتي استطاع أن يقهرها حتى وصل إلى قمة النجاح..هذا الشاب الذي بدأ حياته العملية طباخًا وحمالًا ليصبح اليوم واحدًا من أهم رجال الأعمال ليس في السعودية فحسب وإنما في المنطقة برمتها.. وحملت قصة كفاحه التي استمرت قرابة 80 عامًا في عالم التجارة الكثير من العبر والدروس والتي ترسم الطريق لكل باحث عن النجاح..

إنه الملياردير السعودي الشهير الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي.. الذي يحتل المرتبة الـ107 عالميًا في قائمة

"فوربس" لأثرياء العالم.. والمرتبة السابعة عربيًا بثروة بلغت 8.4 مليارات دولار.. واستطاع أن يبني إمبراطورية اقتصادية من خلال المشاريع التي طورها وجعلها من أفضل وأنجح المشاريع المتخصصة في نشاطها.. ومنها "مصرف الراجحي" الذي يعد من أكبر الشركات المصرفية عربيًا وعالميًا و"الشركة الوطنية للدواجن وإنتاج البيض"، التي تعتبر من أكبر مزارع الدواجن في العالم وكذلك "مشروع تربية الأغنام" في الجوف ومشروع "شركة الروبيان الوطنية" في الليث وغيرها من المشروعات الكبرى..

ولد الشيخ سليمان عام 1340هـ في المملكة العربية السعودية ولم يكمل تعليمه مثل بقية إخوته فقد كان دائم التغيب عن المدرسة.. ولم تكن له رغبة في استكمال التعليم.. حيث كان مشدودًا لعالم التجارة لذلك اكتفى بما تعلمه حتى السنة الثانية الإبتدائية..

بدأ الراجحي حياته العملية في العاشرة من عمره بتجارة "الكيروسين"، حيث لم تكن الكهرباء معروفة في ذلك الوقت، وكان "الكيروسين" يأتي من خارج المملكة في "تنكات" ثم تعبأ في قوارير.. وكان يربح من هذه التجارة قرشًا أو قرشًا ونصف خلال اليومين، وعمل بعد ذلك حمّالًا مقابل نصف قرش في اليوم.. وكان الريال في ذلك الوقت يساوي حوالي 22 قرشًا.. ثم انتقل ليعمل طباخًا بإحدى الشركات التي كانت تعمل في مشاريع الدولة، لكنه لم يستمر طويلًا

بسبب رفض الشركة زيادة راتبه أسوة بزملائه في العمل.

وفي عام 1365هـ، استقل الراجحي واختار محلًا صغيرًا لتجارة "البقالة" وكانت ثروته وقتها حوالي 400 ريالًا، وبعد ذلك بخمس سنوات بدأ العمل في مجال الصرافة فكان يبيع ويشتري العملات مع الحجاج.. وكانت انطلاقته في عالم الاقتصاد عندما عينه أخوه صالح الراجحي موظفًا معه وكان راتبه في ذلك الوقت 1000 ريالًا.

يقول الراجحي: "إن رأس الإنسان هو كمبيوتر إذا ما استُخدم في التفكير الجاد والعمل الدؤوب..فقنوات العمل مفتوحة أمام الجميع تنتظر دخولها" ومن هذا المنطق استطاع الملياردير الشهير أن يبني ويدير صروحه الاقتصادية،ورغم أن الرجل لم يكمل تعليمه إلا أنه نجح في إدارة موظفيه، والذين يحمل معظمهم شهادات وخبرات اقتصادية كبيرة.

ويعتبر "مصرف الراجحي" من أهم المؤسسات التي يديرها الشيخ سليمان وقد تأسس عام 1957م، ويعتبر اليوم أحد أكبر المصارف الإسلامية في العالم، فهو يدير أصولًا بقيمة 124 مليار ريال سعودي (33 مليار دولار أمريكي)، ويبلغ رأس ماله 15 مليار ريال سعودي (4 مليارات دولار)، ويعمل فيه أكثر من 8 آلاف موظفًا"

تخيل لو أن شخصية كشخصية ذلك الرجل استسلم للضغوط والبدايات المعدمة والفقر الذي ألم به وراح يطلب العمل في أي

وظيفية روتينية تقليدية وخاف من المحاولة وآثر السلامة وابتعد عن أي تجربة.. هل كان ليصل إلى ما وصل إليه؟! لذلك القرار بيديك.

وهل تعلم أن شخصية عظيمة كشخصية الدكتور إبراهيم الفقي الخبير والمحاضر الدولي.. قد بدأ حياته بالعمل بأحد الفنادق في غسيل الصحون!!، وعمل كحارس ليلي وعمل في السكة الحديد.. وتم طرده من عمله أكثر من مرة، وتم السخرية منه ومن أهدافه.. وتم ضده تميز وتفرقه عنصرية لأنه عربي، وتعرض للنصب وخسارة كل أمواله و..و..و..و.... ولكن في النهاية لم يستسلم لأنه يعرف طريقه وهدفه جيدًا.. لم يستسلم لأنه يعرف أنه لا يوجد شيء اسمه فشل، وإنما هي مجرد تجارب ومحطات يمر بها جميع الناجحين.. حتى صار من أكبر رجال الأعمال ومدراء الفنادق ودار حول العلم يحاضر وينشر العلم في كل مكان.

وتذكر..

"أن المعنى الحقيقي للفشل هو في عدم المحاولة وأن المخاطرة الحقيقة هي الحياة بلا مخاطرة".

الفصل الثاني

و أظن أنك تدرك الآن أنه..

لا يوجد شيء اسمه فشل



سأل أحد الصحفيين يوما أحد رجال الأعمال الناجحين عن سر نجاحه؟

فقال له كلمتين: قرارات سليمة.

فقال له الصحفي: ولكن كيف يمكننا أن نأخذ قرارات سليمة؟

فرد عليه قائلًا بكلمة واحدة: الخبرة.

فقال له الصحفي: وكيف يمكننا أن نكتسب الخبرة؟

فقال له رجل الأعمال المشهور كلمتين: القرارات السيئة.

اعلم ذلك جيدا، أنك لن تخسر أبدًا من خطواتك التي

تعتبرها أنت فشلًا.. بل كل خطوة تخطوها ستتعلم منها كثيرًا.. ويجب أن تستغلها في طريقك إلى النجاح.. فهذه حقيقة يدركها كل الناجحين " أنه لا يوجد شيء اسمه فشل،وإنما هناك شيء اسمه نتيجة وخبرة".

نعم لو أدرك كل إنسان مقبل على إنجاز أي عمل- ولكنه متردد لخوفه من الفشل- لو أدرك أنه لا يوجد في الحقيقة شيء اسمه فشل وإنما هي نتيجة معينة وصل اليها، فلو كانت هذه النتيجة التي وصل إليها ليست هي ما يسعى إلى تحقيقها، بمعنى أنه قام بعمل ما أراد النجاح فيه ولكنه أخفق وأصابه الفشل، فهل هذا يعني أنه إنسان فاشل؟

بالطبع لا، فما وصل إليه ما هو إلا مجرد نتيجة معينة وكل ما عليه إذا أراد أن ينجح في هذا العمل ويحصل على نتيجة أخرى يريدها..عليه فقط أن يغير من أسلوبه وطريقته والخطوات التي اتخذها، وهكذا يظل يغير من أسلوبه في كل مرة ويتعلم من أخطائه.. إلى أن يصل إلى النتيجة الصحيحة التي تكون بمثابة النجاح له.

لو أدرك كل إنسان منا هذا المعنى لأقبل على أي عمل يريد تحقيقه بلا خوف ولا تردد ولوصل إلى هدفه وحققه حلمه.

وكذلك أيضا لو أدرك كل إنسان أنه لايوجد شيء اسمه فشل،

وإنما هناك شيء اسمه خبرة وتعلم.. لتغيرت نظرته تجاه كل التجارب التي مر بها وسيقبل على المزيد من التجارب لأنه يتعلم من كل هذه التجارب ويحصل على خبرات عظيمة، ربما لن يحصل عليها لو ظل ساكنًا في مكانه خائفًا من المحاولة والتجربة.

فالبعض منا عندما يمر بتجربة ما ولكنه لا يكتب له النجاح في البداية فإنه من الممكن أن يصيبه الإحباط ويترك التجربة بالكلية ولايرى أي فائدة قد حصل عليها ولكنه لو أمعن النظر وفتش قليلًا في كل تجاربه السابقة لوجد كمًّا كبيرًا من المعلومات والخبرة قد حصل عليها.. ولو أنه استفاد من خبرته التي مر بها وقام بتعديل سلوكه لوصل إلى هدفه وكللت تجربته بالنجاح.

وقد قال أحد الحكماء يومًا: "إن كل ما تعلمته البشرية إنما كان نتيجة للتجربة والخطأ،لقد تعلم البشر من الخطأ وحده"

وذكر أيضا أنتوني روبينز في كتابه قدرات غير محدودة:"أن أعظم الناس نجاحًا ليسوا رجالًا لم يصبهم الفشل إنما هم رجال يعرفون أنهم إذا جربوا شيئًا ولم يحققوا النتائج المرجوة،فإنهم بذلك قد مروا بتجربة يتعلمون منها، فيستخدمون ما تعلموه ويجربوا شيئًا آخر ويقومون بأفعال جديدة ويحققون نتائج جديدة.

وعندما سأل أحد الصحفيين توماس أديسون" مخترع المصباح الكهربائي" عن شعوره حيال 25ألف محاولة فاشلة قبل

النجاح في اختراع بطارية تخزين بسيطة، أجاب: "لست أفهم لما تسميها محاولات فاشلة؟ أنا أعرف الآن 25ألف طريقة لا يمكنك بها صنع بطارية.. ماذا تعرف أنت؟"

يُعتبر أديسون بحق من أعظم المخترعين في التاريخ،عندما دخل المدرسة بدأ معلموه بالشكوى من بطء استيعابه.. فقررت والدته أن تعلمه في البيت، كان أديسون مولعًا بالعلوم.. ففي سن العاشرة أعدَ مختبر كيمياء في منزله لينتهي به المطاف إلى اختراع أكثر من 1300جهازًاوأداة علمية كان لها الأثر الواضح في حياة إنسان العصر الحديث.

يقول أديسون في ذلك: "إن ما حققته هو ثمرة عمل يشكل الذكاء 1 % منه والجهد والمثابرة 99 %.

وعن اختراع المصباح الكهربائي الذي حققه بعد ألفي مرة من التجريب الفاشل يقول: "أنا لم أفشل أبدًا، فقد اخترعت المصباح في النهاية، لقد كانت عملية من ألفي خطوة.. ولا بد من اجتيازها للوصول إلى ذلك"

وهذا بطل العالم الشهير والذي ولد فقيرًا معدمًا من أسرة زنجية أمريكية.. وتعرض كثيرًا لضغوطات نفسية وتفرقة عنصرية بسبب لونه الأسود وأصله الزنجي.. تعرض للسرقة وهو صغير وعندما اشتكي لأحد رجال الشرطة سخر منه ومن

هيئته البسيطة وجسمه النحيل.. تمت إحالته للسجن وتجريده من جميع بطولاته الرياضية لرفضه المشاركة في حرب الولايات المتحدة في فيتنام.. ثم قاوم كل تلك العراقيل ورفض أن يستسلم لتلك الظروف وقام من سقوطه المتكرر ولحظات إخفاقه وفشله المتعددة ليصبح أشهر ملاكم في العالم،إنه البطل الرياضي والملاكم الشهير محمد علي كلاي.

وإليك صديقي القارئ باقة مميزة ورائعة من مقولات ذلك البطل لتحفزك على المسير قدمًا في طريقك وتدفعك إلي نجاحك دفعًا،يقول محمد علي كلاي:

- إن الحياة داخل الحلبة مثل الحياة خارجها.. فلا عيب أن تسقط أرضًا ولكن العيب أن تظل كذلك" ومعنى ذلك أن لحظات الإخفاق والفشل التى نمر بها ليست هي النهاية وعلينا أن نقوم من سقوطنا ونعاود الكرة مرة أخرى.
- من لا يمتلك الشجاعة الكافية للمخاطرة فإنه لن يحقق أي شيء في حياته"
- أنا الأفضل.. كلمة كنت أرددها قبل أن أعرف أنني ذلك بالفعل"
- كررتها كثيرًا فالتكرار يؤدي إلى القناعة،والقناعة تؤدي إلى التحقق بالفعل"

- كرهت كل لحظة من التدريب.. ولكن كنت أقول: اصْبِر الآن، وأكمل باقي حياتك بطلا"
- الحياة داخل الحلبة مثل الحياة خارجها، لا عيب أن تسقط.. لكن العيب أن تظل كذلك"
- لدينا حياة واحدة وعما قريب ستصبح من الماضي وما نفعله لله هو ما سيبقى"

لذلك عليك بإدراك تلك الحقيقة جيدا" أنه لا يوجد شيء اسمه فشل. ولكن هناك شيء اسمه نتيجة وخبرة"

وتذكر..

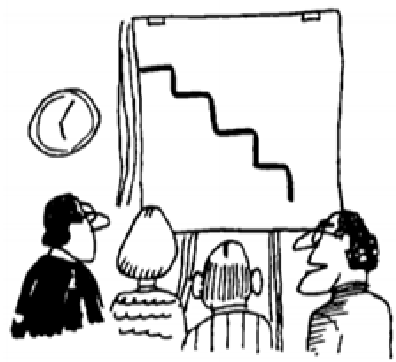
" أن الشتاء هو بداية الصيف.. والظلام هو بداية النور..
والضغوط هى بداية الراحة.. والفشل هو بداية النجاح "

الفصل الثالث

والآن هيا بنا لنخطو الخطوة الأولى

في طريق النجاح..

هدف واضح ومحدد



أقام مجموعة من علماء النفس دراسة على بعض شباب الجامعة وسألوهم..

ما هي الصورة التي تتوقعونها لأنفسكم بعد عشر سنوات من الآن؟

فجاءت الإجابات مختلفة ومتنوعة.. لكنها تمحورت معظمها حول أفكار ورؤى باهتة وغير واضحة.. وفوجئوا أن بعضهم ليس له رؤية ولا أهداف مستقبلية أصلًا.. لكنهم وجدوا مجموعة بسيطة جدا من الشباب لديهم رؤى واضحة وأهداف محددة ومفصلة ومدونة، وبعد عشر سنوات عادوا لهؤلاء الشباب مرة أخرى ليجدوا شيئا عجيبا....

وجدوا أن الذين كانت لديهم أهداف محددة وواضحة كانوا يمتلكون من النجاح والمال والسعادة أكثر مما كان يملكه الآخرون، وقد وصلوا إلى أهدافهم وحققوا أحلامهم، وهذا إن دل فإنما يدل على قوة تحديد الأهداف.

إن الأهداف الواضحة تتيح للفرد أن يتجاوزَ العقبات والعراقيل، ويُنجِز في وقت قصير أضعافَ ما ينجزه غيرُه في وقت أطولَ؛ ذلك أن المرءَ بلا هدف إنسانٌ ضائع.

وهذا بالضبط مثل قائد سفينة يتحرك بها في البحر.. فهل سيحدد جهة معينة يحاول الوصول إليها أم سيترك نفسه للرياح تحركه في أي اتجاه؟!

لا شك أن أي عاقل سيقول إنه لابد من تحديد جهة ما يتحرك نحوها ويأخذ خطواتها تجاهها، وإلا لن يصل الى أي شيء وستحركه الرياح في أي اتجاه، وربما يجد نفسه مرة أخرى على الشاطئ في نفس المكان الذي انطلق منه.

يقول الدكتور روبرت شولر في كتابه القوة الإيجابية: " الأهداف ليست فقط ضرورية لتحفيزنا ولكنها أيضًا شيء أساسي يبقينا أحياء.. إن تحديدك لأهدافك وسعيك إلى تحقيقها سوف يعطيك الشعور بأنك تسيطر على اتجاه حياتك.. فأنت الذي تقرر ماذا تريد وأي طريق تسلك.. ولا تترك ذلك

للظروف وللآخرين يختارون لك حياتك.. مما يعطيك إحساسًا كبيرا بالثقة بالنفس والإحساس بالقوة التي أنعم الله بها عليك.

و يقول سيسل بي. دي ميل: (الشخص الذي يصنع نجاحًا في الحياة هو الشخص الذي يرى هدفه بثبات، ويسعى إليه مباشرة.. هذا هو التفاني).

كما تقول جاكلين كيندي: الثروة الوحيدة التي تستحق أن تجدها هي أن يكون لك هدف في الحياة.

فتحديد الهدف يساعدك على التركيز ومعرفة الأشياء المهمة بالنسبة لك لتنجزها في حياتك.. ويفصل المهم عن الأشياء الغير مهمة والتي لا علاقة لها بنجاحك وما تريد أن تحققه، ويحفزك على الاجتهاد وبناء ثقتك بنفسك على أساس نجاحك في تحقيق تلك الأهداف التي رسمتها وحددتها سابقا.

وما أجمل قول سيدنا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-

" إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللًا.. لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة".. ومعنى ذلك هو الرجل الذي يعيش حياته بدون أهداف.. ليس لديه أمر يهتم بالسعي له والتعب من أجل تحقيقه..

وأنا حقيقة عندما كنت أدخل مشروعًا جديدًا لم تكن لدي رؤية مستقبلية واضحة ومحددة المعالم لهذا المشروع، وإنما

كنت أقوم بتنفيذه مباشرة دون تخطيط وإعداد جيد له؛ لذلك كانت معظم مشاريعي تنتهي بالفشل؛ لأنه وببساطة شديدة لو أنك أردت أن تبني بناء فينبغي أن يكون لديك تصميم واضح ومحدد يحتوي على كل تفاصيل البناء حتى تستطيع أن تسير عليها.. لتشيد بناء سليمًا.. ولكن لو لم يكن لديك هذا التصميم الذي يوضح كل تفاصيل البناء وأردت أن تشيده بالطبع سيخرج بناؤك بناءً مشوهًا وسينهار في وقت قصير جدا.

وكذلك هدفك الذي تريد أن تصل إليه ينبغي أن يكون واضحًا وضوح الشمس.. تعرف كل تفاصيله.. صغيرة كانت أو كبيرة.

فمثلا لا تقل أريد أن أنجح في هذا العام الدراسي.. أو أريد الوصول لهذه الوظيفة مثلًا.. فهذه أهداف غير محددة.. بل قل أريد أن أنجح بتقدير كذا وبدرجات فوق 95% مثلًا، وفي مواد كذا سأحصل على تقدير كذا وكذا.. أو أريد الوصول لتلك المرتبة المعينة في وظيفة ما أو بناء مشروع خاص عن صناعة سيارات معينة، وتحقيق أرباح كذا في عام كذا... المهم أن يكون هدفك مفصلًا وواضحًا ليسهل عليك السير إليه والتركيز عليه.

يروى أن مدربًا كان يدرب تلاميذه على "الرماية".. بعد أن وضع لهم نموذجًا لطائر من الخشب..وقال لهم إن الهدف هو عين الطائر..

سأل الأول قبل أن يرمي ماذا ترى؟وأشار بيده نحو الهدف،

قال التلميذ: أرى طائرا يا أستاذ قال الأستاذ: صوب وارم. فرمى ولم يصب الهدف!

ثم جاء التلميذ الثاني فسأله الأستاذ: ماذا ترى؟

قال التلميذ: أرى طائرا يا أستاذ.

قال الأستاذ: صوب نحو الهدف وارم. ولما رمى لم يصب الهدف!

وظل التلاميذ يصوبون ويرمون ولا يصيبون الهدف حتى جاء الأخير..

فصوب نحو الهدف، فسأله الأستاذ السؤال المعتاد، وقال له: ماذا ترى؟

قال له: أرى عين الطائر يا أستاذ.. قال الأستاذ: ارم. فرمى وأصاب سهمُه عينَ الطائر.

وهكذا أصاب التلميذ الأخير لأنه رأى هدفه أولًا، وصوب عليه قبل أن يرم..فكلما زادت دقتك في تفاصيل هدفك وعرفته معرفة واضحة كلما زادت فرصك في الحصول عليه.. فالذي يعرف هدفه ويراه جيدا، يعرف على أي شيء يصوب، ويعرف كيف ومتى يصوب، كما يعرف الطريق جيدا للوصول إليه والتركيز عليه.

وكذلك أيضا ينبغي أن يكون هدفك محددًا بزمن معين لِتُلزم نفسك بتحقيقه،وتقيس مدى تقدمك وسعيك إليه.. ولتعلم أنه إذا

كان هدفك محددًا فسيساعدك هذا أكثر على التركيز عليه.. وأما إذا لم يكن لديك هدف محدد فسيشتت انتباهك ولن تصل إلى شيء.

لذا عليك من اليوم أن تمسك بورقة وقلم لتختار هدفك وتكتبه وتكتب الصورة التي تريد أن يكون عليها في المستقبل فلتكتب تفاصيل كل شيء عن هدفك ليكون واضحًا أمام ناظريك وصدقني ستشعر بحلاوة النجاح وأنت تخطو كل خطوة في الطريق حتى تصل إليه.

ولنستمع لتلك القصة الحقيقية الرائعة التي يرويها لنا الكاتب عبد الله عبد الكريم السعدون والتي تدل على قوة وجود أهداف واضحة ومحددة لمن يريدون النجاح ويسعون لتحقيق أحلامهم..

يقول: "في الطريق من باريس إلى الرياض ركب بجانبي رجل نحيل الجسم خفيض الصوت دمث الأخلاق حسن المحيا، ومن عادتي أن أبدأ الحديث مع من يركب بجانبي وأبادره بالتحية وأمهد الطريق لحديث يمتد لساعات هو زمن الرحلة، وقد يمهد لصداقة تستمر سنوات، سلمت عليه فرد التحية بأحسن منها،عرفت أنه من اليمن الشقيق ويعمل في المملكة العربية السعودية وفي مجال التجارة، مظهره يدل على الغنى، يسافر في الدرجة الأولى، وعرفت فيما بعد أنه ميسور الحال ولديه أعمال ناجحة.

بعد العشاء وبعد أن نام أكثر الركاب، وبعد أن أنس بي وأعجبه

كثرة إنصاتي لما يقول سرد علي باختصار قصته مع الفقر والغنى، وتنقله بين شح المال ووفرته،طلب من المضيفة كوب قهوة ثم بدأ بسرد قصته حيث قال: غادرت اليمن إلى هذا البلد الطيب المملكة ولي من العمر اثنتا عشرة سنة، أتذكر جيدًا ذلك الصباح حين ودعت والدتي وإخوتي الصغار، رأيت والدتي تبكي للمرة الأولى وتستحلف الرجال أن يهتموا بي، مشيت حافيًا، تركت تلك القرية الوادعة خلفي وجعلت الشمس على جبيني الأيمن، وسرت مع القافلة نمشي بالنهار ونستضيف أهل الخير بالليل، ووصلت إلى جازان على حدود المملكة حيث يعمل عمي وله دكان صغير يبيع فيه مستلزمات الحياة اليومية، يساعده ابنه الذي كان أكبر مني بثلاث سنوات، عملت في المحل سنتين، وفي إحدى المرات سقط من يدي مصباح زجاجي وتهشم، فنهرني ابن عمي وحين رددت عليه مدافعًا عن نفسي هجم علي بغضب وعضّني في فروة رأسي وعلقني بين الأرض والسماء، كنت صغير الجسم نحيلًا كما ترى، أمال رأسه نحوي وقال: ألا ترى أثر العضة قلت: لا، فأخذ يدي ومررها على رأسه وقال: هذا هو أثر العضة باقيًا حتى اليوم.

ثم أضاف: بعد المشاجرة غير المتكافئة تملكني الغضب وغادرت مدينة جازان إلى الرياض، أيقظت العضّة قدراتي الكامنة وأطلقتها من عقالها، كانت فاتحة خير حررتني من الخوف والتبعية، بدأت

أعمل في الرياض في أي مهنة أجدها، كنت أتعلم بسرعة، عملت في البيع والشراء كعامل لدى الآخرين، لكن كان لدي هدف أريد تحقيقه وهو أن يكون لي متجري الخاص بي، وأن أملك من المال ما يكفي ويزيد لأبعث به لوالدتي، وقد تحقق لي ذلك حينما عملت عند رجل كريم من أهل هذا البلد الطيب، أخبرته بما أنا عازم عليه فقال لي: أنت رجل مكافح وكريم وأمين وسيتحقق لك ذلك بشرط أن تضع الهدف أمام عينيك، وأن تعمل بجد وإخلاص وأمانة لتحقيقه.

عملت بنصيحته، وافتتحت فيما بعد محلًا صغيرًا خاصًا بالعطور أعمل فيه ليل نهار، كنت أراه ينمو ويكبر في كل يوم، كانت الابتسامة جواز دخولي إلى قلوب الآخرين.

كبر المحل التجاري ووظفت فيه عددًا من أبناء بلدي، وتفرغت للسفر والبحث عن فرص جديدة، دخلت في شراكة مع أناس طيبين، وانتقلت من حسن إلى أحسن، قبل أسابيع كنت في الصين واليوم في باريس، وبعد أسبوع سأتوجه إلى موسكو، قلت له: هل رأيت ابن عمك وشكرته على العضّة التي أيقظتك من سباتك؟ أجاب: لا حاجة إلى شكره فهو يذكّرني بها كلما رآني، ويقول لي: إن كل ما حصلت عليه من خير وما أصبت من نجاح كان بسبب تلك المشاجرة والعضّة بشكل خاص، أما أنا فأعزو هذا النجاح لعوامل أخرى كثيرة.

أعلن قائد الطائرة ربط الأحزمة، ولاحت أنوار مدينة الرياض

من بعيد، كانت رحلة قصيرة جدًا بودي لو طالت لأعرف المزيد عن هذا العصامي الذي يختصر قصة شعب مكافح، وطيبة وكرم شعب مضياف، قصة تترجم كيف يكون النجاح، الذي ليس له سوى طريق واحد، طريق العمل بجد وأمانة.

قلت له وهو يهم بمغادرة الطائرة: الحياة تبدأ بخطوة، ولو لم تقم بتلك الخطوة في ذلك الصباح الجميل من قريتك قبل أربعين عامًا لما قمت بهذه الرحلة اليوم، ضحك وقال: صدقت النجاح بحاجة إلى إرادة التغيير، وإلى الشجاعة في اتخاذ القرار، ورسم الهدف، ووضع الخطة وتنفيذها بكل عزيمة وأمانة وصبر وإصرار، وإن تعرضت لعضّة فاجعلها دافعًا للنجاح، لا سببًا في النكوص والفشل. من صبر على وعورة الطريق في بدايته ومشاه حافيًا، استمتع بالسفر على المقاعد الوثيرة لاحقًا، لا توجد طرق قصيرة للنجاح.

وأكمل قائلًا: التجارة من أهم مصادر الدخل والقضاء على البطالة، ولو مكّنا أبناء وبنات هذا الوطن من امتلاك محلاتهم الخاصة بهم والعمل فيها لقضينا على نسبة كبيرة من الفقر والبطالة، لكن ذلك بحاجة إلى التفكير المرن، والخطط التي يشارك فيها القطاع الخاص وصندوق الموارد والجهات الأخرى المسؤولة عن محاربة البطالة، لإيجاد معاهد تدريب لكل نشاط تجاري، مع التركيز على التدريب على رأس العمل، لينتهي البرنامج بامتلاك

الشاب أو الشابة محله الخاص به، إن حرمان الشخص من العمل الشريف خطأ فادح، يجعله نهب الفراغ والحاجة، وخصوصًا لمن هم في مقتبل العمر، ومن النساء المطلقات والأرامل والمحتاجات "

وهنا نرى أنه لما حدد هدفه استطاع أن يشحذ همته ويجمع قوته ويطلق سرعته حتى وصل إليه.. ونحن على العكس من ذلك نرى أشخاصًا كثيرين ممن يسافرون للعمل وطلب الرزق إلي بلدان أخرى ولكنهم لا يمتلكون أهدافا معينة وواضحة.. فتراهم هائمين على وجوههم يعملون في أي عمل ويمارسون أي مهنة ويتحملون أضعافًا من التعب والجهد، ويتجرعون مرارة الملل وعدم الاستمتاع.. وفي النهاية لا يصلون لشيء ولا يحققون أي إنجاز يُذكر يساوي ما تحملوه من مشقة وجهد وتعب.

وتذكر..

أن أصحاب الأهداف الواضحة والمحددة هم فقط
من يحققون النجاح ويجنون السعادة

الفصل الرابع

وأظنك تتساءل الآن..

كيف تختار هدفك



تحدثنا عن أهمية تحديد الأهداف من قبل، والآن حديثنا سينصب على كيفية اختيار هدف مناسب لك.

نعم ينبغي ألا تختار أي هدف والسلام.. ولكن عليك أن تختار هدفًا مناسبًا لك متوافقًا مع شخصيتك قريبًا من ميولك واهتماماتك ورغباتك.. لماذا؟

وذلك لأن اختيارك لهدف مناسب لك سيحقق منفعتين غاليتين:

الأولى: أنه سيكون أقرب وأسهل لتحقيقه لأن ميولك

ورغباتك تتوافق معه.

الثانية: أنك سوف تستمتع بعملك جدًا ولن تمل منه ولن يجبرك أحد عليه.. وقد تطول بك ساعات العمل ومع ذلك لا تشعر بأي تعب ولا إرهاق لأنك تعمل فيما تحب وتستمتع به.

وقد سُئِل يوما أحد الاشخاص الناجحين وكان صاحب مصنع كبير لصناعة الطائرات، سُئِل ألا تمل من عملك؟! فكانت إجابته إجابة عجيبة حيث قال: إنه لا يعمل أصلًا بل يستمتع باللعب بتلك الطائرات الكبيرة مثلما كان صغيرًا ويستمتع بِاللعب بالطائرات الصغيرة التي كان والده يحضرها له.

ومسألة الاستمتاع هذه في غاية الأهمية.. ففرق كبير بين رجل يذهب لعمله بشق الأنفس مضطرًا مهمومًا مغمومًا يعد الساعات الطوال حتى انتهاء وقت العمل.. وبالتالي شخص كهذا لا يمكن أن يحقق أي نجاح ولا أن يخرج علينا بأي أفكار إيجابية وإبداعية- فرق بينه وبين شخص اختار العمل في مجال يحبه ومتوافق مع ميوله ورغباته، فلاشك أنه لن يشعر بالوقت أثناء العمل وسيذهب إليه سعيدًا ومسرورًا مستمتعًا،وسيحقق فيها إنجازات كبيرة ونجاحات منقطعة النظير.

يقول الدكتور "أحمد الأميري" : " من المؤسِف أن ترى أناسًا يُمضون شطرًا كبيرًا من حياتِهم وهم في مجال متواضعٍ، قانعين

بالدونية، لا يبذُلون جهدَهم للرقيِّ والتقدُّم..

إن الذي يسعى للتفوُّق في المجالِ الصحيح الذي يناسبه، لا يتفوَّقُ فحسب، بل إن طاقتَه الإنتاجية، وصحَّتَه النفسية تتحسَّنانِ أيضًا، لكنَّ مَن ينظُرُ في المرآة فيرى أمامه شخصًا عاديًا في كل شيء، ليست له أدنى مزيَّة، كيف يشعُرُ بتقديرِ ذاته؟ إنني ما لَم أعلَمْ أن هناك مجالًا واحدًا- على الأقل- أستطيعُ التفوُّقَ فيه، فلا يمكن أن أحترمَ نفسي وأعطيَها حقَّها اللازمَ من التقدير"

لذلك إذا أردت النجاح الحقيقي فأول ما يتوجب عليك فعله هو البحث عن عمل أو مهارة تحبها وتستمتع بها.. ولكن كيف ذلك؟

اذهب اليوم إلى مكان هادئ لتتمكن من التفكير بروية وهدوء،حاول أن تسترخي تمامًا.. ابتعد عن أي ضوضاء أو مصادر للتشتت، ثم أحضر ورقة وقلم،ثم حاول أن تتذكر أي مهارة أو ميزة معينة أنت تتمتع بها أو في يوم من الأيام أخبرك أحد الأصدقاء أو الأساتذة أو أي من معارفك أنك تمتلك تلك المهارة أو هذه الملكة.

فكر بهدوء واكتب كل ما يمر بخاطرك ولا تخشى شيئًا وثق بنفسك وبقدراتك.. لا شك أنك ستجد، فلا يوجد إنسان ليس موهوبًا بمهارة معينة.

قد تكون تلك المهارة قدرتك على الرسم أو الحديث أمام الناس أو حتى ابتسامة وجهك وبشاشتك الدائمة أو قدرتك على التعامل مع الآخرين، أو قد تكون تلك المهارة إعداد وطهو أكلات معينة أو حتى إتقانك لحرفة ما..

ابحث ستجد في نفسك العديد من المميزات والمهارات.

اكتبها كلها في ورقة بيضاء..

ثم حاول أن تفاضل وتختار أفضل تلك المهارات وأحبها إليك،ثم ضعها في ورقة منفصلة وركز كل تفكيرك وجهدك على تلك المهارة وكيفية تطويرها والاستفادة منها وكيفية جعلها مصدر عمل ودخل مستقبلي.. فهذه النقطة هي الأساس إذا ما أردت الوصول للنجاح وتحقيق السعادة والراحة.

وكأني اسمع شخصًا يقول: بحثت كثيرًا فلم أجد أي مهارة ولا أي ميزة اتمتع بها.. وجوابي عليه هو: أنك لم تبحث جيدًا لأنه لا يوجد إنسان بدون ميزة خاصة ومهارة وملكة يتمتع بها.. ولكن تكمن المشكلة في أنفسنا نحن وعدم إيماننا بما نتمتع به من مهارات وميزات؛لذلك ثق بنفسك وابحث مرات ومرات.

وألم تجد-وهذا مستحيل عليك- أن تجرب العديد من الأعمال وتدخل في العديد من المجالات حتى تقابل مميزاتك ومهاراتك

وساعتها اختر منها الأقوى والأفضل ثم ركز جهدك عليه.

ولكن إياك ثم إياك أن تعيش على هامش الحياة وتظن أن ليس لك دور تحققه ولا أثر تتركه

وكن رجلًا إذ جاءوا من بعده يقولون مرَّ من هنا رجل وهذا هو الأثر.

.. ويوجد الآن بعض الدراسات العلمية التي تعطيك دراسة مفصلة عن نوع شخصيتك وميولها والأعمال التي تتوافق معها.

هل تعرف قصة تلك السيدة التي عانت من أزمة نفسية رهيبة واكتئاب حاد لأنها ظنت أنه ليس لديها أي موهبة أو ميزة ما.. تحقق بها ذاتها وتكون مصدر فخر لكل من حولها حتى ذهبت لأحد الأطباء النفسيين لتتعالج من هذا الاكتئاب.. والذي حاول جاهدًا– بعدما تعرف على مشكلة تلك المرأة – حاول أن يستكشف أي ميزة أو مهارة تتمتع بها تلك السيدة،ولكن كانت كل محاولاته تبوء بالفشل؛ لأنها كانت تعتقد اعتقادًا جازمًا أنها لا تتمتع بأي موهبة.

وفي يوم من الأيام وأثناء زيارة الطبيب لها أعدت له قطعًا من الكيك.. فلما تذوقها وجد لها طعما مميزًا جدًا ورائعًا.. فقال لها: إن مذاق تلك القطع جميل جدًا.. فردت عليه: بأنها فعلًا

تعد قطعًا من الكيك بطعم مميز،وأن كل صديقاتها قد أثنوا على طريقة صنعها لتلك القطع.. وهنا وضع الطبيب يده على ميزة ممتازة لدى تلك السيدة وهي تلك الطريقة المميزة والمختلفة في صنع الكيك،وهنا راح الطبيب يقنع السيدة بأنها تمتلك مهارة قوية جدًا وميزة خاصة بها.. فبدأت تزول عنها حالة الكآبة شيئًا فشيئًا وتحسنت حالتها النفسية وبدأت تطور من تلك الميزة ويومًا بعد يوم تم تطوير الفكرة حتى صارت مصدر دخل كبير لها.. بعد أن لاقت راوجًا كبيرًا في الأسواق وكثر الطلب عليها.

لذلك إياك ثم إياك أن تظن أنك لا تمتلك أي مهارة، بل ابحث جيدا ولا تستقل أي مهارة تعتقد أنك تمتلكها بل اعمل عليها وطورها وستصبح مصدر نجاحك يوما ما.

وقد حكى الدكتور أحمد الأميري أيضا في مقاله الرائع "فن تحقيق الأهداف" قصة تسمى"حقل الألماس" وسببُ هذه التسمية قصةٌ مشهورة عن مزارع أفريقي عادي، عمِل في مزرعتِه إلى أن تقدَّم به العُمر، وذات يوم سمِع هذا المزارعُ أن بعضَ الناس يسافرون بحثًا عن الألماس، والذي يجدُه منهم يصبح غنيًّا جدًّا؛ فتحمَّس للفكرة، وباع حَقْلَه، وانطلق باحثًا عن الألماس.

ظل الرجلُ ثلاثة عشر عامًا يبحث حتى أدركَه اليأسُ ولم يحقِّقْ حُلمه، فألقى نفسَه في البحرِ ليكون طعامًا للأسماك، غير

أن المزارعَ الجديد الذي كان قد اشترى حقلَ صاحبنا بينما كان يعمَلُ في الحقلِ وجَد شيئًا يلمع، ولما التقطه وجَده قطعةً صغيرة من الألماس، فتحمَّس، وبدأ يحفِرُ ويُنقِّبُ بجد واجتهاد، فوجَد ثانية وثالثة! يا للمفاجأة، فقد كان تحت حقلِه منجمُ ألماس!

إن المزارع بحَث عن الألماس في كلِّ مكان ولم يبحَثْ في حقلِه، ولعله وجد ألماسة فلم يُلقِ لها بالًا؛ لأن الماسةَ لا تصبح جميلةً إلا بعد القطع والتشكيل والصقل.

ومغزى القصة: أن سر التفوُّقِ قد يكونُ أقرَب إلى أحدِنا من موضع قدميه، لكننا لا ننتبهُ إليه، ثَم إن الموهبةَ كقطعة الألماس، لا تخلبُ النَّظر إلا بعد القطع والصَّقل؛ لذا فحينما يريدُ المرء وَضْع أهداف له كي يسعى إلى تحقيقِها، عليه أن ينظُرَ فيما عنده، ولا يرحل إلى آخر الدنيا بحثًا عن هدفٍ جديرٍ بالتحقيق" ا.هـ.

نعم ابحث عندك أنت، ابحث فيما تمتلك من مهارات ومميزات.. مشكلتنا دائما أننا ننظر إلى مميزات ومهارات بعض الأشخاص الآخرين الناجحين ثم نحاول أن نلبسها فلا نجدها على حجمنا فنظن أننا فشلنا أو أننا لا نملك أي مهارات، ولكن هذا اعتقاد خاطئ حيث أننا ذهبنا لتطبيق مهارات ليس مناسبة لنا ولا تتوافق مع ميولنا وطبيعة شخصيتنا..

لذلك اعلم جيدا أن كل فرد منَّا له عبقريته الخاصة وميزته

الفريدة، ولكنك لو حاكمت السمكة على قدرتها على التسلق لظلت بقية حياتها تعتقد أنها غبية!.

وكأني أسمع أيضا شخصًا يقول أيضًا : أنا لدي موهبة أحبها ولكنني أجْبرتُ على العمل في مجال آخر لا أحبه أو دخلت كلية لا أميل إليها ولا تتوافق معي ولا تناسبني فماذا أفعل؟

الإجابة ببساطة.. من المؤكد أنه من الأفضل لك من البداية دخول المجال الذي تحب والعمل فيه وتركيز جهدك عليه وألا تضيع أي ثانية من عمرك في عمل آخر، ولكن لنفترض أن الظروف كانت أقوى مني بكثير وأجبرتني على عمل أو مجال آخر.. فهل أستسلم؟

لا طبعا.. ليكن هذا العمل الآخر مجرد مرحلة مؤقتة في حياتك سرعان ما تنتقل منها إلى محطتك الرئيسية عندما تحن الفرصة، وأيضًا يمكنك أن تستفيد منه وتستغله في الوصول إلى هدفك البعيد بأي شكل من الأشكال.. كيف ذلك؟

جاءتني استشارة يومًا من فتاة موهوبة في فن الرسم، وكان هدفها دخول كلية فنون جميلة ولكنها أُجْبِرت على دخول كلية تجارة لأنها داخل نفس المدينة التي تعيشُ فيها بينما كلية الفنون في مدينة أخرى، وكانت تعاني من حالة شديدة من الإحباط واليأس وظنت أنها لن تصل إلى هدفها أبدًا.

فماذا كانت نصيحتي لها؟، ببساطة نصحتها أن تكمل كليتها بسلام ثم تعود إلى موهبتها وتعمل عليها وتتقنها،وتحاول أن تستفيد من دراستها في كلية التجارة مثلا كأن تعمل عملًا يدر عليها دخلًا في تخصص دراستها وتستخدم هذا المال ليعينها على حاجات الحياة المختلفة، وفي نفس الوقت يساعدها في موهبتها حيث تزيد من تعلم وإتقان مهارة الرسم ومع الوقت تجمع المزيد من الخبرة وتحول هذه الموهبة إلى مصدر دخل أيضًا.. وساعتها لن تحتاج إلى العمل القديم الذي لا تحبه ولكنها استفادت منه واستخدمته كوسيلة لهدفها الرئيسي.

ولكن ماذا بعد أن تختار هدفك الذي يناسبك والذي تحبه؟!

ينبغي عليك إذا أن ترسم وتحدد الخطوات اللازمة للوصول إلى هذا الهدف.. أي أن تبدأ بإعداد خطة معينة.. عبارة عن خطوات تسير فيها خطوة خطوة حتى تصل في النهاية إلى هدفك.. فمثلا لو كان هدفُ طالبٍ ما أن يحقق الامتياز في دراسته فما هي الخطوات المطلوبة منه؟

ببساطة.. سيبدأ في إعداد جدول معين ويضع فيه الخطوات التي سيسلكها لكي يصل إلى هدفه وتلك الخطوات ستكون مذاكرة الكتب المطلوبة جيدًا.. وحضور المحاضرات.. والبحث في المكتبة وما إلى ذلك.

وهذا شيء لا يختلف عليه اثنان، حيث أن أي إنسان منا إذا أراد أن يذهب إلى مكان ما فإنه سيحدد للذهاب إليه خطوات معينة.. فيبدأ بركوب مواصلة معينة ثم ينتقل إلى أخرى ثم يسير قليلًا مثلا أو يركب دراجة وما إلى ذلك.. وبعد سلوك كل الخطوات اللازمة سيصل إلى المكان المطلوب، وهذا هو المطلوب بالضبط.

الآن اجلس مع نفسك وبعد أن تحدد هدفك بوضوح، ضع الخطوات اللازمة للوصول إليه.. ولكن انتبه.. قد يكون الطريق الذي رسمته لنفسك ليس صحيحًا ولا يؤدي بك إلى هدفك؛ لذلك كن مرنًا واسلك طريقًا آخر إذا فشل الطريق الذي سلكته أولًا.. المهم أن تصل إلى هدفك في النهاية.

ومن أسهل الطرق للتعرف على الخطوات اللازمة للوصول إلى هدف ما.. البحث عن أشخاص آخرين نجحوا في نفس المجال الذي اخترته ولديهم نفس الأهداف التي تبنيتها،ثم استكشف خطواتهم التي سلكوها ومن ثم تسير عليها خطوة بخطوة.. ولا شك أنك لو اتبعت نفس الخطوات لحصلت على نفس النتائج.

ولا تنس دائما تصور وتخيل النهايات السعيدة ورؤية هدفك وقد تحقق وحلمك وقد وصلت إليه.. فإن هذا كفيل لأن يحفزك ويجعلك أكثر سرعة واجتهادًا في السعي خلفه والحصول عليه.

وأيضا اجعل أهدافك أهدافًا كبيرة.. فلا تقل هدفي هو

الحصول على 70 % مثلا في الثانوية أو هدفي تحقيق دخل شهري 1000 جنيهًا فقط أو هدفي إنشاء عمل تجاري أو مشروع بسيط.. بل دائمًا اجعل أهدافك كبيرة وعظيمة؛ لأن ذلك كفيل بأن يجعلك أيضا أكثر تركيزًا وسعيًا حتى تحققها وتفوز بها .

في يوم ما استقل الدكتور إبراهيم الفقي- رحمه الله- سيارة أجرة.. وأثناء الطريق فتح حوارًا مع السائق وتبادلا أطراف الحديث.. وأثناء ذلك سأل الدكتور إبراهيم السائقَ: ما هو هدفك في الحياة؟

فأجابه: إن هدفى ببساطة يتلخص في خروجي كل يوم للعمل على هذه السيارة التي اشتريتها بشق الأنفس لأحصل على بضع الجنيهات في نهاية اليوم، ومن ثم أعود إلي بيتي بعدما أكون قد اشتريت احتياجات ولوازم البيت.. هذا كل هدفي في الحياة وفقط، فتعجب الدكتور إبراهيم من حياة ذلك السائق الروتينية والمملة.. حيث يمارس نفس الأعمال كل يوم، ولا يحاول أن يطور من نفسه قليلًا وينظر إلى تلك الإمكانيات المتاحة أمامه وتحت رجليه.. فقال له: ألا تفكر في تطوير عملك قليلًا، ومن ثم تزيد من دخلك أيضًا؟

فأجابه السائق: أتمنى، ولكن كيف يمكنني ذلك؟

فقال له الدكتور: حاول أن توفر قليلًا من دخلك اليومي

وتدخر ذلك الذي وفرته ثم تشتري مثلًا سيارة أخرى، وتستجلب لها سائقًا آخر ليعمل لديك، وبذلك ستحقق دخلًا ومكسبًا إضافيًا دون أن تعمل.

فأخبره السائق أن هذه فكرة جميلة ولكن يستحيل تطبيقها على أرض الواقع.. وذلك لسببين: الأول أنني لا أستطيع أن أوفر أي مبلغ من دخلي اليومي نهائيا؛ بسبب كثرة المصاريف،وأما الثاني فحتى ولو استطعت توفير مبلغٍ بسيطٍ واشتريت سيارة فإنني لن أجد سائقًا آخر أمينًا ومحترمًا يهتم ويحافظ على السيارة كما أهتم أنا بها وأحافظ عليها.

فأخبره دكتور إبراهيم أن تلك الأسباب التي تقولها ليست أسبابًا صحيحة ومنطقية وأنه لو فكر كل شخص بنفس تفكيرك لما كان هناك أصحاب شركات ورجال أعمال بدأوا من الصفر والآن يديرون المئات من العمال والموظفين تحت أيديهم.. ثم نصحه أن يحاول جاهدًا ادخار جزء ولو بسيط يوميًا ثم بعدما يتكون لديك مبلغ كبير حاول أن تشتري به سيارة أخرى وعليك أن تبحث عن سائق جيد وأمين وسوف تجد ذلك لا محالة.

أخذ السائق تلكم الكلمات وظل يفكر فيها وينظر إلى حاله وكم المشقة والتعب التي تواجهه في توفير دخل يومي وحياة مناسبة له ولأسرته.. وبالفعل بدأ يتخذ خطوات عملية وبدأ في توفير مبلغ

يومي، واستطاع بعد فترة أن يشتري سيارة أخرى وأكرمه الله بسائق أمين، ومن هذه السيارة اشترى ثالثة ثم رابعة وخامسة وسادسة حتى صار الرجل من أكبر أصحاب شركات السياحة في مصر!

فعلى قدر هدفك وعلو قيمته وشأنه يكون سعيك إليه وإنجازك له وإكرام الله لك وتوفيقه إياك.

من خلال ما سبق فإن أفضل ما يمكنك الوصول إليه هو الوصول إلى عمل ما تحبه، هذا العمل يفضل أن يكون جامعًا بين موهبتك التي تتمتع بها وكذلك الأعمال والخبرات السابقة التي مررت بها، وهذا كما ترى هو أفضل الأحوال التي يمكنك الوصول لها حتى تحصر تفكيرك كلها ومجهوداتك جميعها في عمل واحد فتحقق المهارة والعمل والدخل والربح في آن واحد، وطبعا كما قلنا من قبل ذلك أفضل الأحوال،وإن لم تستطع ففي النهاية ينبغي أن تصل لمهاراتك الخاصة حتى لو اضطررت لعمل ما لا تحبه لوقت ما، ثم تتجه إلى مهارتك وتصنع منها عملا وتكون مصدر دخلك.

وكتفصيل أكثر إليك ذلك الجدول والذي أعطيه للطلاب الذين ألتقي بهم في الكثير من الندوات والمحاضرات حتى نحاول معا اكتشاف المهارة الخاصة والفريدة لكل شخص.

هذا الجدول الذي سوف نذكره هنا هو مثال لفتاة أرادت أن تبحث عن مهاراتها الخاصة فبدأنا معًا في إعداد ذلك الجدول.

أعمال سابقة	الدراسة	الموهبة أو المهارة
- تعليم أطفال - تحفيظ قرآن	- كلية تجارة	- القراءة - جمع المعلومات - تعلم اللغات - العلاقات الاجتماعية - الرسم - التدريس

الذي فعلناه هنا في الخانة الأولى أننا بدأنا نكتب كل المهارات التي تظن هي أنها تتمتع بها ولو بقدر قليل ولم نمنع أي مهارة طرأت في ذهننا، وليس هذا فحسب بل ذهبنا وسألنا بعض الأشخاص المحيطين بها عن الأمور التي يظنون أن هذه الفتاة تمتلكها وذلك لأن بعض الأشخاص لا يثقون بأنفسهم ولا بمميزاتهم ولا مهاراتهم ولا يرونها جيدا، ولكن كن حذرا اسأل الأشخاص المحبين لك الإيجابيين.. وأما في الخانة الثانية كتبنا المؤهل الدراسي وفي الخانة الثالثة كتبنا أعمالًا قامت بها سابقا، وهدفنا كما سبق هو استخراج موهبة نركز عليها ونطورها، هذه الموهبة يفضل أن تكون جامعة بين المهارة والمؤهل والخبرات السابقة، ولكن الأهم في كل ذلك هو الموهبة؛ لذلك حاول أن تفاضل وتختار أفضل وأحب

تلك المواهب والميزات التي كتبتها،وإن استطعت الجمع بينها وبين الخانتين الثانية والثالثة فبها ونعمة، وإلا فركز على موهبتك واصبر عليها وطورها وسوف تغنيك عن كل شيء.. وفي النهاية وجدنا أن تلك المهارة التي ينبغي على تلك الفتاة التركيز عليها هى مهارة وعمل التدريس، حيث أنها تتبع بقبول اجتماعي وعلاقات ممتازة وكذلك تحب القراءة وجمع المعلومات وقد مارست ذلك العمل بشكل مبسط من قبل وكليتها أيضا تكفل لها ذلك شيئًا ما.. حيث يمكن أن تطور من نفسها للعمل في مجال التعليم والتدريس.

هيا اكتشف مهارتك الفريدة

وتذكر..

أن الناجحين ليس لديهم موهبة أكثر من غيرهم
إلا أنهم وفي كل يوم يتخذون خطوات تقربهم أكثر
من الحياة التي يريدونها ومن أهدافهم التي رسموها..
لذلك تخيل ماذا تريد أن تكون وكل يوم خذ خطوة صغيرة
نحو ما تريد..

الفصل الخامس

والآن هيا بنا لنتعرف على
أهم مهارة تميز بها جميع الناجحين..

الصبر والمثابرة حتى تصل إلى هدفك



مشكلتنا دائما تكون بعد أن نحدد وجهتنا ونعرف هدفنا ثم نرسم الخطوات اللازمة للوصول إليها، تكمن المشكلة آنذاك في " استطالة الطريق" أي أننا نُحَدِث أنفسنا دائمًا: أن الطريق إلى هدفنا سيكون طويلًا جدًا وشاقًا، وربما سيستغرق عدة سنوات،فيصيب البعض منا الإحباطُ ونتخلى عن الطريق.. وأما البعض الآخر فلا يمثل لهم طول الطريق أي مشكلة لأنهم يدركون جيدًا أن المطالب العظيمة والغايات الكبيرة تتطلب الصبر وتحمل المشاق حتى تدركها وتصل إليها.

لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

وفي الحقيقة كانت أكبر مشكلة تقابلني في طريقي لتحقيق أهدافي هى عدم الصبر لجني الثمار واستعجال النتائج، فلو تأخرت النتائج أو أصيبت تجربتي بالفشل في البداية، أصابتني حالة من اليأس والإحباط ومن ثم أترك التجربة والعمل الذي قمت به بالكلية وأنتقل إلى عمل آخر، ثم أكرر ما فعلته في العمل الأول.. وأظل هكذا أنتقل من عمل لآخر،ومن ثم وبعد عدة سنوات من المجهود والعمل الشاق لا أحصل على أي نتيجة تذكر ويتسلل إلي شعور بالإحباط والفشل،وأحيانًا كثيرة كنت قريبًا جدًا من تحقيق النجاح ولكن تسرعي واستعجالي للنتائج كانا يفسدان علي كل شيء.

وهذا بالضبط كالمزارع الذي يضع البذور في الأرض، فلو أنه استعجل الثمرة وقطفها قبل أوانها فسدت الثمرة وذهب جهده وتعبه سدى.. ولكنه لو انتظر حتى تكتمل الثمرة ونضجت ثم قطفها في موعدها لاستفاد منها وحصل على خيرها وشعر بنتيجة عمله وجهده.

فلا شك أن أي شخص يحاول تحقيق إنجاز ما ستقف أمامه الكثير والكثير من العراقيل، فلو أنه وقف مكتوف الأيدي ضعيف الحيلة واستسلم لهذه العراقيل وتلك الظروف فلن يصل إلى هدفه ويحقق نجاحه؛ لذا عليك ألا تستسلم وتتحلى بالصبر

والمثابرة حتى تصل إلى هدفك بإذن الله.

وهنا ينبغي عليك أن تعلم أن أي مهارة تريد اكتسابها أو مشروع ما تريد تحقيقه فإنك سوف تسير إليه عبر ثلاث خطوات رئيسية:

الأولى: عدم المعرفة

ومعنى ذلك أنك قبل اكتساب أو تعلم مهارة ما فإنك لا يكون لديك خبرة أو معرفة عن طريقة اكتساب وتعلم تلك المهارة، ومثالًا على ذلك.. تعلم مهارة قيادة السيارات مثلا أو حتى تعلم لغة أجنبية جديدة، ففي البداية لا يكون لديك معرفة بالطريقة الواجب عليك اتباعها لتكتسب تلك المهارة وتتمكن من القيادة ببراعة أو التحدث بتلك اللغة الجديدة بطلاقة.. فبعض الناس قد يصيبهم الإحباط وينصرفون عن المحاولة والتعلم بسبب عدم معرفتهم تلك، وبعض الأشخاص الآخرين يصبرون ويحاولون التعلم والتعرف على الطريقة اللازمة ويسألون أهل الخبرة.. وبذلك ننتقل إلى المرحلة الثانية وهي:

الثانية: المعرفة ولكن مع صعوبة التنفيذ

أي أنك سوف تحاول التعلم وتسأل عن الطريقة الواجب اتباعها، كما يفعل الناس إذا ما أرادوا تعلم مهارة القيادة مثلًا.. فإنهم يجلبون من يعلمهم الخطوات اللازمة أو يذهبون لمركز

لتعليم القيادة ولكن وبعد تعلم الخطوات المطلوبة يجدون صعوبة كبيرة في التنفيذ المباشر في البداية، وتكون لديهم مخاوف وعدم إدراك جيد لتطبيق ما تعلموه واقعيًا.. ولذلك فالبعض يستسلم لتلك المخاوف ويظن نفسه قد فشل لما يجده من صعوبة في التنفيذ وينصرف ويترك اكتساب وإتقان تلك المهارة وأما البعض الآخر فلا يستسلمون ويكملون طريقهم ويصبرون على التعلم حتى تزول الصعوبة شيئًا فشيئًا، ومن ثم ينتقلون للمرحلة الثالثة:

الثالثة: إتقان المهارة وتنفيذها بدون تفكير

نعم هذا ما يحدث لمن يتمتع بالصبر وعدم الاستسلام في البدايات.. فالذي تعلم الطرق والخطوات اللازمة لتعلم قيادة السيارات وبدأ في التنفيذ والممارسة وظل يحاول ويحاول ويمارس كل يوم ويخطأ ويتعلم سوف يجد نفسه بعد فترة من التدريب والممارسة قد أتقن مهارة القيادة ولم يعد يحتاج إلى كثير من التفكير والإرهاق الذهني ومتابعة الخطوات اللازمة، وسوف يجد نفسه يمارس القيادة بكل سهولة وأريحية،الأمر نفسه إذا ما أردت تعلم لغة جديدة فإنك بعدما تعلمت وتعرفت على طرق اكتساب تلك اللغة ثم حاولت الممارسة ووجدت صعوبة ثم صبرت ومارست وتدربت ستجد نفسك بعد فترة تتحدثها بطلاقة بالغة.

ولكن أين تكمن المشكلة دائمًا؟.. تكمن المشكلة لدى هؤلاء الذين يريدون الحصول على كل شيء في طرفة عين وبين عشية وضحاها متعجلين النتائج غير صابرين على طول الطريق.. ومن ثم يصابون بالإحباط والملل وينصرفون عن تلك الأعمال التي بدأوها.

طبق تلك الخطوات الثلاثة على أي مهارة أو أي عمل تريد إنجازه حتى تصل إلى المرحلة الأخيرة حيث الإتقان التام بدون كثير تفكير ولا إرهاق ذهن.. وسوف تجد هؤلاء الذين استسلموا في البدايات يحسدون من صبروا ولم يستسلموا ويشيرون إليهم كرموز للنجاح ويضربون بهم الأمثلة.. فاختر مع أي الفريقين تريد أن تكون؟!

وتذكر..

" أَحَبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت "

صدق رسول الله ﷺ

الفصل السادس

وكل ما أخبرتك به من قبل
لن يكون له فائدة حقيقية إلا إذا التزمت بـ

التركيز ثم التركيز ثم التركيز



ذكر روبين شارما في كتابه " دليل العظمة ":أنه بإمكان أي إنسان أن يحقق العبقرية إذا التزم بالمعادلة التالية (التركيز+ التحسن اليومي+ الوقت).. ومعنى ذلك أن أي إنسان لو جمع تركيزه كله في عمل واحد وقام بعملية تحسين يومي مستمر بأن قام بتطويره كل يوم ولو شيئا بسيطا، فمع مرور الوقت سيتمكن وبقوة من هذا العمل ويصبح متخصصًا وخبيرًا فيه وستجد الناس يصفونه بأنه إنسان عبقري؛ لذلك لك أن

تتخيل قوة وتأثير التركيز على نجاحك أو فشلك.

ويقول المحاضر العالمي نيدو كوبين: "إن تركيز كل طاقاتك على مجموعة محددة من الأهداف هو الشيء الذي يستطيع أكثر من أي شيء آخر أن يضيف قوة إلى حياتك" وتزداد هذه الثقة عندما يلوح لك بصيص الفوز،وترى نفسك وقد اقتربت يومًا بعد يوم من تحقيق أهدافك،وعندها لن يمنعك شيء من بلوغ آمالك، وستجد في نفسك القوة على مواجهة أي عقبة تحول بينك وبينها. إنك بتحديدك لأهدافك تربح ثروة لا تساويها مليارات الأرض كلها؛ لأنك تربح بذلك حياتك نفسها، وهي لا تقدر بثمن.

وأنا حقيقة أيضا كنت واحدًا من هؤلاء الناس الذين كان من أكبر أسباب فشلهم هو التشتت وعدم التركيز فكنت كثيرًا ما أدخل في عمل أريد أن أنجح فيه وفي الوقت ذاته يعجبني عمل آخر فأود القيام به.. موهمًا نفسي بأنني بذلك أحقق منفعتين في آن واحد.. فمثلًا كنت عندما أريد أن أشترى كتابًا لكي أستفيد من قراءتي له فأطمع في الاستزادة من العلم فأشتري كتابًا آخر لتكون استفادتي أكبر ومنفعتي أزيد.. فيتبعثر تركيزي ويشتت انتباهي، فلا أحصل على أي منفعة وأخسر كلا الأمرين وكذلك أيضا في أعمال أخرى كثيرة.

وكذلك تجد نفس السبب في فشل الكثيرين من الناس

بسبب محاولتهم الجمع بين عملين أو أكثر في آن واحد نظرا لتعدد مواهبهم وحبهم لتحقيق النجاح في كل هذه الأعمال، ولكن في الغالب يشتت انتباههم ولا ينجحون ولا في عمل واحد.

وقد رأيت بعيني أشخاصًا كثيرين قضوا حياتهم متنقلين بين عمل وآخر مبعثرين جهودهم ومضيعين لوقتهم فلم يبرعوا في شيء ولم يبرزوا في عمل ولم يتخصصوا في مهارة وفي النهاية وبعدما رق عظمهم وكبر سنهم.. ظل حالهم وبقيت حياتهم كما كانوا عليه قبل ثلاثين عامًا.. فخبرتهم محدودة وأداؤهم ضعيف، وتساووا مع شباب في عمر أبنائهم بل فاقهم الشباب لقدرتهم على العمل والصبر والتحمل.. ووقتها لم يعودوا مطلوبين من أحد، فساءت أحوالهم المادية والنفسية وألقت بآثارها على جميع جوانب حياتهم الاجتماعية منها والأسرية والشخصية.

وأما على الجانب الآخر أناس تخصصوا في عمل ما وركزوا كل جهودهم عليه وجمعوا جل تفكيرهم حوله.. وعامًا بعد عام زادت خبرتهم وكثر الطلب عليهم وصاروا مميزين في مجالهم فتحسنت أحوالهم وزادت أرباحهم وملأت السعادة بيوتهم.

وكثير حتى ما كنا ننصح الطلاب في ندواتنا عن مهارات المذاكرة والتفوق الدراسي بأهمية التركيز ودوره البالغ في

عمليه التحصيل والاستيعاب.. وأن المذاكرة لمدة ساعة واحدة بتركيز تام خير من عشر ساعات بدون تركيز، وكثير من الطلاب فعلًا يقضون وقتًا طويلًا جدًا في عملية المذاكرة ولكنهم لا يتحصلون إلا على القليل وما ذلك إلا بسبب تشتت انتباههم وعدم حصر تفكيرهم في المواد التي يذاكرونها فقط.. فتراهم يذاكرون أمام التلفاز أو مع الأصدقاء أو حتى يذاكرون وهم متعبون ومجهدون؛ بسبب قلة النوم والإجهاد الجسدي والنفسي.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على حياة الأشخاص الناجحين لوجدت أنهم يطبقون هذا المبدأ العظيم.. فيركزون اهتمامهم حول شيء واحد لأنهم يدركون تمامً اأن من يحاول الوصول لكل شيء لن يصل لشيء.

فمثلا تجد شخصية مثل الدكتور أحمد زويل لم يحاول أن يكون لاعبًا رياضيًا أو عالمًا شرعيًا وإنما ركَّزَ كل اهتمامه على دراسة العلوم حتى صار عالمًا كبيرًا فيها.. يعرفه القاصي والداني على مستوى العالم.

وكذلك أيضًا شخصية كفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي فهل حاول أن يكون عالمًا في الذرة مثلًا أو أن يكون رجل أعمال ناجح؟

بالطبع لا وإنما ركَّز كل اهتمامه في طلب العلم الشرعي حتى صار عالمًا وفقيهًا مشهورًا.

وأنا شخصيًا أعرف شخصين تخرجا سويًا من المدرسة الثانوية الصناعية قبل ثلاثين عامًا وكان تخصصهما في قسم دراسة الكهرباء.. ولكنهما وبعد التخرج اختار كل منهما طريقًا مختلفًا عن الآخر فأحدهما لم يرد العمل في مجال الكهرباء واستقله اجتماعيًا وماديًا، وخشي من كلام الناس وانتقاداتهم وذهب ليعمل في عمل آخر بسيط بعيدًا كل البعد عن المجال الذي قضى فيه سنوات من الدراسة والتعلم ثم انتقل إلى عمل آخر وظل ينتقل بين أعمال مختلفة طيلة حياته.. فلم يأخذ خبرة ولم يُمَيَّز في شيء.

وأما الآخر فلم يستقل هذا العمل ورآه من منظور إيجابي وبدأ يجمع كل خبرته السابقة في مجال الكهرباء بل وزاد عليها، وبدأ يطور من نفسه ويجمع خبرات متنوعة ومختلفة في مجاله حتى صار بعد فترة كبيرة خبيرًا ومعروفًا في هذا المجال فبدأت الشركات الكبيرة تطلبه لإجراء الأعمال الكهربائية وبدأ يُطلب في دول مختلفة لما يتمتع به من خبرة كبيرة جمعها على مدار سنوات طويلة.

فالشخص الأول لم يركز في شيء واحد ليجمع فيه كل

تفكيره وجهده ويبني خبرته بنفسه وأما الشخص الثاني هو من كان أكثر تركيزا وصبرا.. والآن وبعد ثلاثين عامًا من تخرج هذين الشابين.. الأول لا يزال يتقلب بين محطات فشل مختلفة،وساءت أحوالهوكثرت مشاكله.. وزادت ديونه، وأما الثاني قد صار شخصًا ناجحًا في جميع أمور حياته المادية منها والاجتماعية والأسرية.

وقد كانت لي شقيقة تتمتع بمهارة الرسم على الزجاج ولكن كان لديها مشكلة.. فما إن تظل فترة تمارس مهارتها تلك وتحصل فيها على بعض الخبرة حتى تمل وتتركها لفترة كبيرةأوتشتت جهدها في أعمال أخرى.. ثم بعدها بفترة ترجع لها مرة أخرى ولكن تكون قد نسيت بعض الخبرة ونقصت لديها جزء كبير من المهارة، وهكذا تفعل كل فترةحتى نصحتها بالتركيز والصبر.. وبالفعل بدأت تأخذ تلك النصيحة أمام عينيها وبدأت تركز أكثر وتتعلم أكثر وازدادت خبرتها وثقلت مهارتها حتى صارت بارعة في تلك المهارة وبدأت ترسم الكثير من تلك اللوحات الزجاجية وبدأت في بيعها حتى أدرت عليها دخلا وربحًا كبيرًا.. وكل ذلك بسبب مهارتي التركيز والصبر.

لذا فنصيحتي لك الآن أن ترتب أولوياتك وتبحث عن أفضل الأعمال والمهارات التي تحبها وترى نفسك متميزًا فيها

لتختار واحدًا، وتصب عليه تركيزك كله وتقوم بعملية تطوير وتحسين يومية، وصدقني بعد فترة وجيزة جدًا ستشعر بطعم النجاح وستجد الآخرين يشيرون إليك بالخبرة.. ويصفون إياك بالعبقرية.

وتذكر..

أن (التركيز+ التحسن اليومي+ الوقت) = تحقيق العبقرية

الفصل السابع

والآن هيا إذًا؛لنضع الأساس الحقيقي للنجاح..

التخلص من الاعتقادات السلبية



"الإنسان على حسب ما يؤمن به "هكذا قال أحد الحكماء..

وهي بالفعل حكمة صحيحة،فلوأنك كنت تؤمن وتعتقد بأنك إنسان فاشل ولا يمكنك أن تحقق أي نجاح.. فستكون كذلك بالفعل ولن تستطيع أي قوة أن توصلك للنجاح.. وهذا ما يسمى بالاعتقاد السلبي، وإن كنت تؤمن وتعتقد أنك إنسان ناجح وتؤمن بقدراتك وإمكانياتك التي وهبك الله إياها فستكون بالفعل كذلك.. وهذا ما يسمى بالاعتقاد الإيجابي.

لذا فنصيحتي لك الآن أن تتخلص من أي اعتقاد سلبي

تؤمن به،تخلص فورًا من أي اعتقاد يحد من قدراتك ويلغي إمكانياتك العظيمة التي من الله بها عليك.. تخلص الآن من أي اعتقاد يشعرك أنك لن تستطيع وأنك غير قادر.

لأنك في الحقيقة إنسان ناجح وتستطيع أن تحقق أي هدف تريد الوصول إليه حتى وإن تعثرت أحيانًا وفشلت أحيانًا أخرى؛ لأن الفشل ليس صفة ملازمة لك وإنما هو حدث منفصل عنك.. فالفشل والإخفاقات تصيب كل إنسان ناجح ولكن في النهاية ينتصر الناجحون على الفشل ويحولونه إلى نجاح.. تذكر دائما "أن الفشل مجرد حدث يمكن تعديله وليس صفة ملازمة لك"وأن الأصل أنك إنسان ناجح.. نعم أنت إنسان ناجح ولو رجعت بذاكرتك قليلًا سترى الكثير والكثير من النجاحات والإنجازات التي حققتها سابقا،ولأدركت ذلك بالفعل.

ستتعرض كثيرًا لمزيد من الإحباط ممن يحيطون بك وسيحاولون أن يلصقوا بك بعض الصفات السلبية التي لاتوجد فيك.. ستجد من يسخر منك ومن أعمالك وأفكارك الغريبة و الإبداعية.

ولكن لتعلم أن كل الناجحين سُخِرَ منهم في البداية وما ذلك إلا لأنهم أتوا بأفكار خارج الصندوق أفكار إبداعية أفكار ليست تقليدية،وحاولوا أن يكونوا أشخاصا ذوي قيمة ويحققوا نجاحات وإنجازت عظيمة.

وصدقني فبعد أن يحققوا النجاح.. ترى كل من سخر منهم يقف ليصفق لهم ويحاول الانتساب إليهم بل وأحيانا كثيرة يتفاخر بأنه صاحب الفضل عليهم- أو هكذا يظن-..

لذلك من اليوم إياك ثم إياك أن تسمع لهم ولا أن تعطي لكلامهم أي اهتمام.. وكن واثقًا من نفسك واثقًا في ربك؛ لأنك تعرف نفسك جيدًا وتعرف قدراتك وإمكانياتك التي منحك الله إياها.. فأنت فعلًا إنسان ناجح وتستطيع أن تحقق كل ما تريد،كرر لنفسك ذلك دائمًا وستدهش عندما ترى قوتك الحقيقية التي لم ترها من قبل، إنها موجودة لديك بالفعل ولكن هناك من يحاول دفنها وعدم إظهارها.

هل تعلم قصة ذلك الفيل الذي رُبِط من قدمه بسلسلة حديدية قوية طولها 5 أمتار فقط، وكان كل يوم يحاول أن يسير بعيدا عن مكان تلك السلسلة، لكنه وعندما ينتهي طول السلسلة وتشتد عليه يرجع مرة أخرى الى مكانه.. ظل يحاول عدة أيام أن يسير بعيدا عن السلسلة وأن يكسر ذلك العائق الذي يعيقه ويحبسه عن الانطلاق بعيدًا،ولكن محاولاته كانت تبوء بالفشل ويرجع لمكانه مرة أخرى،وبعد فترة طويلة من ربطه تم فك السلسلة وكانت المفاجأة.. الفيل لا يتحرك لأكثر من 5 أمتار فقط وكلما أتي لنهاية الـ 5 أمتار يقف ويعود أدراجه تلقائيًا إلى

نفس المكان.. على رغم أنه حر ولا يوجد ما يقيده.

ولكن في الحقيقة هو مقيد ومربوط من الداخل لقد تعود على أنه لا يقدر وأنه عاجز عن اختراق تلك المنطقة لفترة كبيرة ولما فُتح له الباب وكُسر العائق كان قد تبرمج من داخله على العجز وعدم المقدرة.

وهكذا نحن في الحقيقة.. هناك أناس حولنا- سواء في البيت من الأهل أو في المدرسة أو حتى في محيطنا الاجتماعي مع الأصدقاء أو الزملاء- قيدونا بأفكار ومعتقدات سلبية وخاطئة عن أنفسنا فظنناها صحيحة ولم نرد أن نخترقها أو نتحرك بعيدًا عنها.

ستجد الكثيرين يخبرونك بأنك شخص فاشل أو لا تمتلك أي مهارة، ستجد الكثيرين حولك يحبطونك ويبعدونك عن أهدافك ويهدمون أحلامك ويشعرونك بالعجز وعدم المقدرة.. ابتعد عنهم فورًا واختلط بأشخاص أكثر نجاحًا وإيجابية.. وآمن بقدراتك ومميزاتك، من اليوم اكسر تلك السلاسل الوهمية التي تقيدك وتسبب عجزك وانطلق نحو تحقيق أحلامك وتنفيذ أهدافك.

كرر الأفكار الإيجابية لنفسك دائمًا.. فهناك قانون في علم النفس يسمى قانون " تأثير الفكرة " وينص هذا القانون على أهمية الأفكار التي نفكر فيها والتي تدور ونزرعها برؤوسنا..

وأن هذه الأفكار هي المؤثر والمحرك الحقيقي لأفعالنا ومن ثم في نتائجنا في الحياة كلها، حيث أن الفكرة تُنشأ إحساسًا وشعورًا معينًا مناسبًا لها والإحساس يولد فعلًا مناسبًا له ثم تكون نتائجنا التي تحدث لنا وما نحصل عليه في الحياةكلها؛ لذا إذا أردنا أن نغير النتائج التى وصلنا إليها علينا أن نغير أفكارنا أولًا التي اعتقدناها وآمنا بها منذ البداية.

ومثالًا على ذلك.. فلو أنك تريد أن تنجح في أحد الامتحانات ولكنك تعتقد وتحدث نفسك دائما بأفكار سلبية بأن الامتحان سيكون صعبًا ولا أستطيع النجاح و..و..و.. وظللت تقول وتكرر لنفسك ذلك.. ساعتها سيأخذ العقل هذا الكلام مباشرة ثم يرسله إلى حواسك وستجد نفسك فعلًا لاتستطيع المذاكرة وبالتالي لن تحقق النجاح والتفوق.. وكذلك أيضا يحدث العكس.. فلو أنك اعتقد وفكرت وتوقعت الخير بأن الامتحان سيكون سهلًا بإذن الله وأنك قادرعلى اجتيازه بنجاح، فسوف تستطيع وتتمكن من المذاكرة ومن اجتياز الامتحان بتفوق كبير- وطبعا سيكون هذا مع الأخذ بأسباب المذاكرة والتعلم-.

فالاعتقادات لها قوة كبيرة جدا فعليك أن تتخلص فورًا من الاعتقادات السلبية تمامًا وتستبدلها باعتقادات أخرى إيجابية.. تكررها دائما وتجعلها أمامك ونصب عينيك حتى تصبح راسخة

لديك إلى الأبد.

هيا كرر تلك الرسائل والأفكار الإيجابية دائما اجعلها أمامك، ضعها على مكتبك وفي كل مكان في حجرتك.. صاحب الأشخاص الإيجابيين، وابتعد فورا عن الأشخاص السلبيين المحبطين.. تعلم واقرأ عن الناجحين وتعرف على الأفكار والمعتقدات التي كانوا يفكرون ويؤمنون بها، وستتغير حياتك مثلهم وستصل لما وصلوا إليه لأن أفكارهم الإيجابية هي ما أوصلتهم لنتائجهم العظيمة.

يقول الدكتور إبراهيم الفقي– رحمه الله–

"إن الحياة لاتعاقبك.. أنت تفعل ذلك لنفسك بأفكارك السلبية،إن الأفكار لها قوة أكبر مما تتخيل.. فهى إما تأخذك إلى السعادة أو إلى التعاسة، وفى كلتا الحالتين فأنت صانع هذه الأفكار"

ولذا لاحظ جيدًا فيما تفكر؛ لأن أفكارك ستحدد واقع حياتك الآن ومستقبلك غدًا.. فكلما كانت أفكارك إيجابية وبنّاءة كلما عشت حياة ناجحة وسعيدة.

وكلما كانت أفكارك سلبية فأنت أبعد ما تكون عن تحقيق أى شئ إيجابى فى حياتك..

أنَت مَن يجعل الاستحَالة موجُودة وتجعلهَا تُحيط بك.

فإذا قَررت وفكرت وخططتَ وقُمت بالفعل، فلن يكون هُناك مُستحيل.

لا يوجد إنسان تعيس ولكن توجد أفكار تسبب الشعور بالتعاسة..

احذر من الأفكار السلبية التي يمكن أن تخطر على بالك صباحًا حيث أنها من الممكن أن تبرمج يومك كله بالأحاسيس السلبية.

رؤيتك الإيجابية لنفسك تدفعك دائمًا للنجاح، فكر دائمًا بما يسعدك وابتعد دائمًا عما يقلقك..

حصن ذهنك من الأفكار السلبية وقاوم الموجات السوداوية، وإياك أن تستقبل رسائل ليست في صالحك ؛لأن مُعظم الأمَراض النفسيةِ سببهَا الأفكار السَلبية" .

وقد كانت والدة الشيخ عبد الرحمن السديس– إمام الحرم المكي– تدعو له دائمًا بأن يصبح عندما يكبر إمامًا للحرم المكي.. وقد كان بالفعل.. ولا شك أن الدعاء له الأثر الكبير في ذلك، ولكن مجرد تلك الدعوة من الوالدين وسماعها وترددها على آذان ذلك الطفل الصغير كفيلة أيضًا بأن تزرع فيه الثقة وتحفزه لاختيار ذلك السبيل وتضعه على طريق الناجحين.

على عكس رسائل أخرى سلبية هدامة يرسلها بعض الآباء لأبنائهم فتقتل فيهم شخصيتهم وتهدم ثقتهم بأنفسهم وتجعلهم

ينشأون محبطين وسلبيين.

هل تعرف هذا العالم الشهير الذي كان منذ صغره وهو في مراحل التعليم الأولى يضع جملًا تحفيزية في حجرته ويكتب هدفه أمام مكتبه..؟!

ذلك الشاب الذي تمتع بطريقة تفكير جدية وصارمة وواضحة،يعرف ماذا يريد وإلى أين يتجه.. وكيف يتعامل مع كل الظروف المحيطة والأشخاص السلبيين والمحبطين.. وبيئته التي لم تكن تشجع الموهوبين ولا تركز على الناجحين حتى صار أشهر عالم مصري في العالم كله.. إنه الدكتور أحمد زويل.

يقول الدكتور أحمد زويل: "الأوروبيون ليسوا أذكى منا ولكنهم يقفون ويدعمون الفاشل حتى ينجح وأما نحن فنحارب في الناجح حتى يفشل"

نعم تلك حقيقة لا ينبغي علينا إنكارها إذا ما أردنا أن نضع أيدينا على أسباب الخلل ونعرف مصادر المرض حتى نقف على العلاج المناسب.

.. وفي هذا الصدد يحضرني موقف لأحد الطلبة النابغين.. هذا الطالب كان مولعًا بالاختراعات الصغيرة منذ نعومة أظفاره.. حتى اخترع جهازًا كهربائيًا يساعد على ضخ المياه لتصل إلى

الأدوار والشقق السكنية العليا.. اخترع هذا الجهاز وهو لا يزال بعد في الصف الأول الإعدادي، وعندما عرض هذا الجهاز على أساتذته في المدرسة لم يُرْعِه أحد منهم أي اهتمام بل وسخر منه البعض وأحبطوه.. ولكن الله لا يضيع عمل المحسنين.

قُدر له أن يسمع مدير المدرسة عن اختراعه– وكان رجلًا متعلمًا إيجابيًايبحث عن النماذج الناجحة ويحب مساعدة الآخرين والاهتمام بشؤونهم– لما علم بهذا الاختراع استدعى الولد وبدأ يتحدث معه عن اختراعه هذا وبدأ يهتم بأمره ويساعده أكثر وأكثر ووفر له بيئة جيدة ومناخًا قويًا،وبدأ يمده بأية تكاليف أو مساعدات يحتاجها.

وبالفعل طور هذا الطالب من فكرته وأظهرها للنور ودخل بها مسابقة على مستوى المحافظة وحصل على المركز الأول فيها.. ويتوقع له إن تمت رعايته والاهتمام به أن يكون أحمد زويل آخر.

ولكن ماذا لو كان هذا الطالب قد استسلم نهائيًا لمن أحبطوه ولم يقدر له بمقابلة هذا الرجل- مدير المدرسة-الذي أعجب بفكرته وشجعه.. أكيد لم نكن لنسمع عنه اليوم ودفن اختراعه هذا وتفكيره ككل تحت التراب.. ومثل هذا الشاب يوجد الكثير والكثير في بلادنا، لكنهم لا يجدون من يأخذ بأيديهم ويوفر لهم

بيئة مناسبة لاستخراج تلك الكنوز والأفكار.. وإخراجها للنور ولنتقدم به على بلاد العالم.

وهنا نقطه هامة وهي أن إزالة الأفكار السلبية تكون في الواقع بوضع أفكار إيجابية بدلا منها في العقل وتكرارها باستمرار..

وتذكر...

أن إديسون قد سجل أكثر من ألف براءة اختراع رغم أن مدرسه بات ينعته

بالغباء وبطء التعلم..

فهل ستظل تستمد تقييمك لنفسك من الآخرين؟

أم ستشكل صورتك الذاتية عن نفسك وتعمل على تحقيقها؟

الفصل الثامن

وختامًا ينبغي عليك من اليوم أن..

تتحمل المسؤلية وتكسر شماعة أعذارك



هل تعرف شيئا عما يسمى " بدور الضحية "، كثيرون من الناس يعشقون العيش في دور الضحية.. أنا ضحية المجتمع.. أنا ضحية التربية الخاطئة.. أنا ضحية التعليم الفاشل.. وهكذا. يظل يلقي باللوم على الظروف والأشخاص المحيطين به ويعلق عليهم أسباب فشله ويلتمس الأعذار لنفسه دائما.. ولا يريد- ولو لمرة- أن يتحمل المسؤلية كاملة عما وصل إليه حاله وما صار إليه مآله.. ويظل يعيش دور الضحية ويعلق أخطاءه على شماعات الآخرين.

عمار بوقس " قاهر المستحيل ".. ذلك الفتى الذي ولد مصابًا بمرض نادر سبب له شللًا كليًا في جميع أعصاب الجسم عدا اللسان والعينين.. والذي توقع له الأطباء ألا يعيش لأكثر من عامين اثنين، ولكن إرادة الله كانت فوق كل إرادة.. فقد عاش عمار حتى وقتنا هذا، وليس هذا كل شيء.. فهذا الشاب استطاع- رغم ما أصيب به من شلل أن يحقق ما لم يحققه كثير من الأسوياء أمثالنا.. فقد حفظ عمار القرآن في عامين وتدرج في دراسته حتى تخرج من الثانوية بتقدير عام 96 % وحقق حلمه والتحق بكلية الإعلام ليتخرج منها:

الأول على كليته

الأول على جامعته

بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وأتم عمار حلمه وأصبح صحفيًا رياضيًا مشهورًا.

لكن كيف استطاع هذا الشاب أن يحقق كل هذه الإنجازات على الرغم من إصابته بالشلل!؟

دعونا الآن نستمع إليه وهو يحكي لنا كيف استطاع أن يقهر كل ما قابله من صعاب حتى أُطلق عليه "عمار بوقس قاهر المستحيل".

يقول عمار: عشت 26 عامًا كأي إنسان طبيعي لكن التحديات كانت كبيرة جدا،بدأت دراستي في أمريكا لأنني كنت أعيش هناك درست فيها حتى الصف الثالث الابتدائي في مدارس عادية غير مخصصة للمعاقين، ولكن لما ذهبت للسعودية حاولت أن ألتحق ببعض المدارس هناك ولكنني صُدمت أنه لم تقبلنى مدرسة، جدي حاول كثيرا حتى استطاع أن يقنع أحد مدراء المدارس أن يقبلني ولكن بنظام الانتساب، والعجيب أنني كنت متفوقًا في أمريكا وهنا كانوا يريدون لي أن أدرس في مدارس المتخلفين عقليا، تخرجت من الثانوية بتقدير 96 % وحفظت القرآن في عامين ودخلت كلية الإعلام وتخرجت من الجامعة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى،الأول على الكلية الأول على الجامعة الأول على كل من شكك في قدراتي وإمكانياتي.

قابلتني تحديات كثيرة وإحباطات كثيرة لكن ما كان شيء من الممكن أن يهزني لأن هدفي أكبر من ذلك بكثير،كان عندي أهداف كثيرة، لكن أبرزها أن أكون صحفيا وبالفعل استطعت أن أصل إلى هدفى وأجعله حقيقة واضحة.

الدنيا مليئة بالتحديات وأنت لك القرار "يا تختار يا تنهار"،

الإعاقة عمرها ما كانت نهاية العالم، الإعاقة انطلاقة،الإعاقة نقطة بداية حتى تحقق أهدافك وتصل لأحلامك وتكون بكل اختصار "قاهر المستحيل" صوت الإرادة لا يعلو فوقه أي صوت؛ لأنه الصوت الذي يسمعه كل من في المعمورة؛ لأنك إذا نطقت وقلت إنك هنا ثق تماما بأنك أنت هنا" .

قد يصاب الإنسان بالدهشة والحيرة سائلًا نفسه كيف لمثل عمار بهذه العوائق والصعوبات الغير متخيلة– كيف له أن يحقق كل هذه النجاحات والإنجازات!؟

ولكن ماينبغي أن يدور بذهنك حقًا أن عمار على الرغم من مرضه الشديد استطاع أن يحقق حلمه وأن يصل إلى هدفه، وأنت– في الحقيقة- أفضل منه.. نعم أنت أفضل من عمار بوقس فقد خلقك الله وصورك في أحسن تقويم، خلقك سليم الجسد معافى البدن، متعك بكل النعم وسخر لك الكون كله، وأعطاك قدرات خارقة وإمكانيات عظيمة جدا لكي تصل إلى أهدفك وتكون خليفة في الأرض وتعمرها وتحقق ما يظنه الآخرون مستحيلا .

لكن المشكلة تكمن فيك أنت- للأسف– أنت لا تؤمن بقدراتك وترى نفسك عاجزًا عن الوصول إلى أحلامك وهذا

فــي الحقيقــة وهم غير حقيقــي.. ولكن ما ينبغــي عليك أن تؤمــن به وتصدقه هــي قدراتك وإمكانياتــك.. وتعرف تقدر نعم الله عليك.

لقد كان من السهل جدًا على عمار أن يُحَدِّث نفسه قائلًا: النجاح ليس لأمثالي وإنما للأسوياء الأصحاء فأنا مصاب بشلل تام ولن أستطيع التعلم والدراسة، فلن يساعدني أحد وسيكون من المستحيل أن أحقق أي شيء من أحلامي فكيف لمثلي أن يحقق ما يحققه الأسوياء الأصحاء؟!.

كان من السهل جدًا أن يحدث عمار نفسه بهذه الطريقة.. ولن يلومه أحد على فشله في الحياة لأنه ببساطة معذور فهكذا خلقه الله- سبحانه وتعالى-.. لكن عمار أحرج الأسوياء وكسر شماعة الأعذار التي يعلق الكثير منَّا أخطاءه وفشله عليها، كثير من الناس إذا سألته لماذا لم تصل إلى هدفك وتصبح شخصًا ناجحًا.. فستجد عنده ألف عذر وعذر، ستجده يقول: للأسف الشديد أنا فقير جدًا.. أنا أبي غير مهتم بي.. أنا أمي هي السبب.. أصدقائي هم السبب.. أنا أنا أنا..، وتجده يسوق العذر وراء العذر حتى لا يحمل نفسه أي مسؤلية.. وهذا الأمر لم يفعله عمار، ولكن الذي فعله عمار أنه حدد هدفه وحطم أي

شيء قد يكون عائقًا أمامه.

لذا ينبغي عليك من اليوم أن تكسر شماعة أعذارك وأن تحطم أي شيء يقف في طريق أحلامك.

وتذكر..

أنت لست أقل من عمار بوقس..

بل أنت أفضل منه بكثير..

وتستطيع أن تحقق أكثر مما حققه بكثير!!

الفصل التاسع

وبعد.. وحتى تشعر بالاطمئنان والسعادة..

فنصيحتى لك..

اربط جميع أهدافك بقيمة عليا



إن النجاح والسعادة الحقيقية تكمن في التوافق بين ما تفعله من أمور مختلفة في حياتك وبين سبب وجودك وخلقك على هذه الأرض.

لذلك ينبغي عليك أن تجلس مع نفسك وتفكر قليلًا.. لماذا أنا موجود هنا في هذه الحياة!؟

طرحت ذلك السؤال في إحدى الندوات على بعض الشباب الجامعي وجاءت الإجابات كلها تتمحور حول سببين لوجودنا في الحياة:

الأول: هو عبادة الله عز وجل.

والثاني: هو عمارة الأرض.

وذلك صحيح فعلًا.. إذًا فالهدف الأساسي لوجودنا هو عبادة الله وعمارة الأرض.. ولذا ينبغي عليك أن تجعل أهدافك الدنيوية تصب في هذين الهدفين وتعمل لصالحهما،فلو كان هدفك مثلًا أن تصبح عالمًا أو حتى بطلًا رياضيًا أو تحصد أعلى الدرجات أو.. أو.. أو.. اجعل هدفك الأساسي من وصولك وسعيك لكل تلك الأهداف هو عبادة الله والتقرب إليه وذلك بتصحيح نيتك دومًا.. وكذلك أيضًا لتعمير الأرض وضرب النماذج الحسنة في مختلف المجالات.. وكل ذلك حتى يَحدث اتساق وتوافق بين ما تفعله في الدنيا وبين ما خلقت من أجله.. فتحصل الراحة وتأتي الطمأنينة وتُحقق السعادة.

وتذكر..

" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.."

صدق رسول الله ﷺ

الفصل العاشر

وأخيرا ينبغي عليك حتى تتمتع باتزان كامل في الحياة

ولا يطغى جانب على آخر.. ينبغي أن تصل إلى..

أركـــان الحيــاة المتـــزنة



قد نجد شخصًا قد حقق كل ما تكلمنا عنه من خطوات النجاح السابقة، ولكنه وإن كان ناجحًا في مجال ما– أو هكذا يبدو للآخرين– فإنه متعثر في مجالات أخرى من أعمدة حياته وأركانها اللازمة.. وحتى يتضح الكلام أكثر وأكثر.

ينبغي أن تعلم أن أي إنسان منا لديه خمسة جوانب رئيسية في حياته، وينبغي عليه أن يحقق فيها جميعا التوازن والنجاح.. تلك الجوانب هي الجانب الروحي والصحي والاجتماعي والأسري والجانب العملي.

إن إجراء عملية التوازن بين تلك الجوانب الرئيسية في الحياة هو النجاح بعينه.. وذلك لأنه لو وجد شخص ناجح في عمله نجاحًا كبيرًا ولكنه مقصر في حق أبنائه ولا تنتهي خلافاته ومشاكله مع زوجته مثلا.. فلا شك أن تلك المشاكل وذاك الخلل الواقع في الجانب الأسري لديه سيلقي بظلاله ويؤثر يومًا ما على نجاحه العملي.

أو مثلًا هذا الشخص الناجح في الجانب العملي ولكنه ليس مهتمًا بصحته فلا يأكل طعامًا صحيًا ولا يمارس الرياضة.. فلا شك أنه سيأتي وقت عليه وتصيبه الكثير من المشكلات الصحية مما تلقي بآثارها أيضا على نجاحه العملي وهكذا أيضًا في علاقته الروحية مع الله- سبحانه وتعالى- أو حتى في حياته الاجتماعية مع أصدقائه وزملائه.

ولا بأس طبعًا لو أن هناك جانبًا معينًاقد أخذ حظًا أوفر من النجاح والتركيز من تلك الجوانب الأخرى بشرط

الاهتمام ببقيتها وتحقيق التوازن والقدر المطلوب من النجاح فيها جميعًا.

وتذكر..

الشخص الناجح.. هو من نجح في جميع جوانب حياته وثَبَّتَ أركانها جميعًا جيدًا ووازن بينها.

الختام

وسأترككم الآن أحبتي مع نموذج رائع من النماذج الناجحة والقدوات الرائعة التي ألهمت الكثيرين بصبرها ووقوة إرادتها وتحملها حتى كسرت كل العراقيل وحطمت جميع الحواجز التي وقفت أمامها ووصلت إلى قمة الإنجازات وأعلى النجاحات.

إنه أول سباح في التاريخ يعبر المانش ولكن بنص جسده فقط!؛ لأنه ببساطة كان قد فقد قدميه في حادثة قطار في طفولته.. شاب مصري بسيط من منطقة إمبابة.. جاهد من أجل أن يصل إلى حلمه على رغم إعاقته وعجزه الشديد، إنه البطل والسباح العالمي مصطفى خليل.. تعالَ لنتعرف عليه عن قرب ونعرف حكايته..

يقول: مرت الأيام الأولى بعد الحادث ثقيلة محمومة بالحسرة واليأس فقد أحسست رغم طفولتى أن القطار التهم مع ساقى أحلامى وطموحاتى في مستقبل باهر مثل باقى أقرانى، لكن أيام اليأس لم تطل كثيرًا فقد رزقنى الله سبحانه وتعالى بأب يحمل في قلبه إيمان المؤمن بقضاء الله وقدره، واليقين بأن الله

سبحانه وتعالى له حكمة عظيمة في ابتلاء ابنه بهذه الإعاقة، فوجدت والدى يتغلب على أحزانه كأب ويزرع بداخلى إرادة حديدية، ولا يكل أن يؤكد لى أن ما حدث، ما هو إلا قضاء وقدر، وأن العبد المؤمن لابد أن يتقبل هذا القضاء، وإذا كان الله قد أخذ ساقي، فقد عوضنى وفي نفس اللحظة بشيء بديل، ولكنه سوف يظهر في يوم من الأيام، وأن دورى هو البحث عن طاقاتى الكامنة الأخرى وتفجيرها بداخلى.

وبفضل كلمات أبى تسلحت بالإيمان القوى بقضاء الله وقدره، ولم أتخيل نفسى أعيش باقى حياتى منزويًا في أحد أركان غرفتى، أبكي ما أصابنى، فشعلة الإيمان التي زرعها والدى في قلبى أنارت لى الطريق وبدأت أستأنف حياتى سريعًا فانتهيت من دراسة المرحلة الإعدادية بتفوق، وتلتها المرحلة الثانوية، ثم التحقت بالجامعة لأدرس بكلية التجارة محملًا بأحلام كبيرة في أن أصبح معيدًا فأستاذًا بالكلية يومًا من الأيام.

وفى تلك الأثناء كان أبى قد أحضر لى "موتسكيل" معاقين بثلاث عجلات، وكانت معاناتى كبيرة في تصليح وصيانة "الموتسكيل" حتى أنه لم يمر يوم دون أن أضيع ساعة أو أكثر في صيانة "الموتسيكل " وتحطمت أحلامى في أن أصبح معيدًا

بالكلية عندما رسبت في العام الأول في الكلية، وعندها تذكرت كلمات والدى في أن أبحث عن طاقات جديدة كامنة داخلى أفجرها لأحقق ذاتى، فتقدمت بأوراقى للتعيين في إحدى الشركات كى أحقق اكتفاءًا ماديًا لنفسى، وفى نفس الوقت كان أبى قد أنشأ ورشة صغيرة لصناعة السفن كنت أديرها له بكفاءة، هذا بالإضافة إلى استكمالى دراستى بالكلية، ووفقنى الله سبحانه وتعالى لأن أنجح في إنجاز كل هذه المهام في وقت واحد فقد حققت في عملى تقدمًاواضحًا شهد به كل رؤسائى واستطعت الحصول على بكالوريوس التجارة بتفوق، ونجحت ورشة أبى أكثر فأكثر.

وفي عام 1981 بعد أن تخرج من الجامعة، كان السباح المصرى خالد حسان قد حقق إنجازًا رياضيًا كبيرًا حين استطاع أن يعبر المانش رغم إعاقته المتمثلة في فقدان كف قدمه، فراودت مصطفى فكرة أن يتعلم السباحة وأن يكون هدفه هو تحقيق إنجاز عالمى جديد، حين علم المقربون إليه برغبته هذه تباينت ردود أفعالهم بين من يشفق عليه من هذا الطموح الكبير وبين من استهتر بحلمه وبين مشجع، اقتصرت ممارسته للسباحة وقتها على نزوله للماء في المصايف برفقة أحد أفراد

أسرته، وكانت فرصته لدخول عالم السباحة تتمثل في أن يقنع أحد كبار مدربين السباحة بقدراته حتى يقبل أن يدربه، فغامر وعرض رغبته على الكابتن عبد الباقى حسنين أشهر مدربى السباحة آنذاك، فوضح له أن السباحة تعتمد بنسبة 75% من مجهودها على القدمين، وأنه مهما امتلك من قوة في ذراعيه فلن ينجح في الحفاظ على توازنه لدقائق معدودة في المياه، وليس مجرد السباحة لمسافات قصيرة، فكان رد مصطفى عمليًا حيث انتهز فرصة جلوسهم في أحد النوادى، فغافله لدقائق وارتدى ملابس سباحة كان قد أحضرها معه وقفز إلى الماء. فصرخ المدرب لإنقاذه معتقدًا أنه يحاول الانتحار، ولكن مصطفى تمكن من الحفاظ على توازنه في المياه والسباحة فشد انتباه المدرب وسرعان ما غير رأيه ورفض أن ينزل عمال الإنقاذ الذين تجمعوا لإنقاذه، وحين خرج مصطفى من الماء وعد الكابتن عبد الباقى مصطفى بأنه سيسانده حتى يحقق حلمه، وانضم في رعايته مدرب شهير آخر هو نبيل الشاذلى. وبعد كفاح ومشوار شاق من التدريبات العنيفة وصبر من المدربين نجح مصطفى في دخول عالم البطولات وأصبح ينتقل من فوز إلى فوز ومن نجاح إلى نجاح.

سعى مصطفى إلى تحقيق حلمه في أن يكون أول سباح في العالم ببتر مزدوج يعبر المانش، وبعد إصرار وعزيمة تمكن من تحقيق حلمه في 21 أغسطس عام 1992 ميلاديًا، وفي زمن قدره 16 ساعة و 40 دقيقة.

كان هدف مصطفى الجديد هو عبور المانش ولكن ضد التيار ليسجل باسمه إنجازًا عالميًا جديدًا، ولم يضيع مصطفى الفرصة فقد حاول في عام 1993 ولكنه فشل، ولكنه أعاد التجربة في عام 1994 ونجح فيها حيث عبر المانش في زمن قدره 14 ساعة و55 دقيقة ليسجل باسمه لقبًا جديدًا، وهو أول سباح في جميع الإعاقات علي مستوي العالم ينجح في هذه المحاولة.

وحاول محاولة أخيرة ناجحة في عام 1998 في عبور المانش، ليكون بذلك أول سباح في جميع الإعاقات علي مستوي العالم ينجح في عبور المانش ثلاثة مرات من بينهم مره ضد التيار..

سِجِلّ مصطفى خليل حافل بالإنجازات فإلى جانب عبوره المانش لثلاث مرات فقد أحرز عددًا من البطولات في زيورخ ومنهاتن و كان آخر هذه الإنجازات اشتراكه في أوليمبياد أمريكا

المفتوحة وبطولة عالمية في المياه المفتوحة في الأرجنتين، والعديد من الألقاب التي فاز بها كأحسن سباح، وغيرها من الألقاب الكثيرة.

وفي الختام.. وقبل أن أودعك صديقي القارئ ورفيقي في رحلة النجاح.. تذكر دائمًا أنه:

- لا يوجد شيء اسمه فشل
- المعنى الحقيقي للفشل
- إيجاد هدف واضح ومحدد
- كيفية اختيار الهدف
- الصبر حتى تصل لهدفك
- التركيز التركيز التركيز
- التخلص من المعتقدات السلبية
- اكسر شماعة أعذارك
- اربط أهدافك بقيمة عليا
- أركان الحياة المتزنة

من اليوم اجعل تلك النصائح العشر أمام عينيك دائمًا، اكتبهم على هاتفك، علقهم أمام مكتبك، في حجرة نومك..

المهم أن تراهم دومًا حتى تحفز نفسك دائمًا على الوصول إلى أهدافك وتحقيق أحلامك..

هيا عاهد نفسك من اليوم على أن تبدأ حياة جديدة.. عاهد نفسك أن تطبق مع من تعرفت عليه في هذا الكتاب.. عاهد نفسك ومن قبلها عاهد ربك أن تكون إنسانًا مختلفًا بحق وتعيش الحياة التي تريدها، وتصل إلى قمة الراحة والطمأنينة والسعادة بإنجازاتك.. ولتصعد سلم النجاح حتى يأتي يوم ونراك فيه على القمة.

.....دمتم على خير وأمل ونجاح وسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله

محبكم: علي صبيحي

لمتابعة الأعمال الخاصة بنا والتعرف على الدورات التدريبية وورش العمل والندوات التي نقدمها، وتلقي استفساراتكم وسماع تجاربكم الخاصة

يمكنكم التواصل معنا عبر صفحتنا الخاصة على فيس بوك

" Aly sobehy **عَلِيْ صُبِيحِيْ**"

المصادر والمراجع

- دليل العظمة — روبن شارما
- ارسم مستقبلك — براين تريسي
- غير تفكيرك تغير حياتك — براين تريسي
- كيف تصبح غنيا بطريقتك الخاصة — براين تريسي
- قدرات غير محدودة — انتوني روبينز
- نصائح من صديق — انتوني روبينز
- أيقظ قواك الخفية — انتوني روبينز
- أسرار عقل المليونير — ت. هارف إيكر
- أغنى رجل في بابل — جورج كلاسون
- قوة عقك الباطن — جوزيف ميرفى
- 168 ساعة في الأسبوع — كيفين هوجان

- قوانين المال **سوزي أورمان**
- الأب الغنى والأب الفقير **روبرت تي- كيوساكي**
- كيف تكسب الأصدقاء **ديل كارنيجي**
- المفاتيح العشرة للنجاح **د. إبراهيم الفقي**
- البرمجة اللغوية العصبية **د. إبراهيم الفقي**
- قوة التفكير **د. إبراهيم الفقي**
- قوة التحكم في الذات **د. إبراهيم الفقي**
- قوة الطاقة البشرية **د. إبراهيم الفقي**
- العمل الجماعي **د. إبراهيم الفقي**
- الثقة بالنفس **د. إبراهيم الفقي**
- موقع الإبداع على شبكة الإنترنت
- موقع ويكيبيديا على شبكة الإنترنت

فهرس المحتويات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل التاسع